من رسائل الادباء والمستشرقين
الى الاب لويس شيخو

نشرها وعلّق عليها الاب كميل حشيمه اليسوعي

بين الأوراق التي خلفها الأب لويس شيخو (١٩٢٧ †) والمحفوظة في خزانة جامعة القديس يوسف في بيروت، بضع مئات من الرسائل التي وصلته، أتيح لنا مطالعتها برمتها فوجدناها جديرة بأن تعرف لما يحويه بعضها من معلومات قيمة تساعد على درس شخصية الأب شيخو والدور الذي قام به في ميدان العربية وآدابها.

تقسم هذه الرسائل الى اربع فئات كبرى بالنسبة الى كاتبيها. فالقسم الأول حرره أقرباء شيخو واصدقاؤه. وهو اقل الاقسام قيمة لتاريخ الآداب لأن مواضيعه غالباً ما تنتصر على الإعراب عن عواطف المودة والشوق او طلب بعض الخدمات.

اما القسم الثاني فهو صادر عن اخوان شيخو في الرهبانية اليسوعية وتدور محتوياته حول امور عملية تمت بصلة الى الحياة الرسولية، او حول امور ادبية وعلمية لا تخلو من فائدة اذا ما أريد انشاء تاريخ الحركة الفكرية في اوائل القرن العشرين.

اما القسمان الثالث والرابع فلهما الأفضلية في نظرنا. اولهما يقلم نفر من الأدباء الشرقيين راسلوا شيخو في شؤون عدة لا سيما بصدد مقالاتهم او مقالات غيرهم في مجلة «المشرق»؛ والثاني الرابعة والاخيرة كتبها بلغات متعددة عشرات من المستشرقين من المع ما عرفته علوم الاستشراق في اواخر القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، جاء اصحابها يقرعون باب شيخو لحاجة لم عنده كأن يكلفوا اليه طبع احد كتبهم في بيروت او

يستعلمون في مراجع تؤيد بعض حججهم فيستطردون من حين الى آخر في تأملات حول مواضيع شتى ، مبدين رأيهم في كثير من المسائل ، دينية كانت او اخلاقية او ادبية . ولم يكن من النادر ان يكاتبه هؤلاء الاقطاب لا لشيء الا للصداقة التي تربطهم اليه . فيودعون رسائلهم من رقيق المشاعر ما ينبئ بالمنزلة الكبرى التي كانت له من قلوبهم وتقديرهم .

باشرنا منذ قليل باعداد العدة لنشر هذه الرسائل ، الا ان العمل ضخم سوف يتطلب من الجهد ما ليس باليسير ومن الوقت سنين طوالا ، فرأينا انه قد لا يخلو من الفائدة لو وضعنا منذ الآن بين ايادي الباحثين بعض هذه النصوص ، لا سيما من تلك التي خطها الأدباء والمستشرقون الى ان يتسنى لنا ابراز مجموعها كاملاً الى حيز النور . وكان رائدنا في كيفية انتقاء الرسائل ، الحرص على توسيع نطاق اختيار المؤلفين ما امكننا . فضمن حدود عدد معتدل من النصوص لا يتعدى الثلاثين ، ثم اننا اجتهدنا في انشاء مجموعة تتيح للقارئ ، على ايجازها ، ان يكوّن لنفسه فكرة كافية عن نشأة الأب شيخو وطباعه وشخصيته عامةً ومكانته بين اساطين العلوم العربية والاسلامية .

اننا لا نشك ان كل من نال هذه المجموعة ليستطيع ان يلمس لمس اليد بعض ما كان يتمتع به العلامة اليسوعي من اجلال بين رصفائه ، فهم اذ لا يحجمون عن انتقاده دون مداورة اذا ما رأوا فيه مأخذاً[1] ، يكنّون له بالاجمال كل تقدير من اجل الجهود الجبارة التي بذلها لاحياء التراث العربي ، إن عن طريق مجلة « المشرق » او عن سبيل المنشورات والدراسات[2] . وكان عدد غير قليل من المستشرقين قد تتلمذ عليه ويفتخر بالاقرار له بالفضل عليهم ، كهل (Hell) وكيتكو (Kmosko) وكراتشكوفسكي (Kratchkovski) (راجع رسائل رقم ١٠ : ٢٤ : ٢٥) . وكانوا عادةً لا يستنكفون من ان يلجأوا اليه في أمور تستعصي عليهم فيبتدوا بهديه سواء اكان اسمهم أليس (A. G. Ellis) ام را (G. Rat) ام گولدتسيهر (I. Goldziher) ام نالينو (C. A. Nallino) ام فليكس فارس ام محمداً كرد علي ، وقد اكد له هذا الأخير ، المعروف بمخاصمته له ، ما نصه : « وانا احب كل حين ان استرشد برأيك »[3] .

(١) رسالة رقم ٥
(٢) رسائل رقم ٢ : ٥ : ٦ : ٩ ...
(٣) رسالة رقم ٢٣

وكان شيخو ، اذا ما جاءه طالب علم مستشرًا ، لا يرده خائباً مهما كلفه الأمر . لا بل انه كان من دأبه ان لا يوصد بابه ابدًا في وجه كل قارع يأتيه في اوضع الحاجات ، فكان لا يتراجع مثلاً من ان يجوب المكتبات بحثاً عن كتاب طلبه احد الأدباء[1] او من تصحيح مؤلف ارسله اليه احد الكتاب الناشئين[2] او من مساعدة مستشرق على تتبع سير طباعة مخطوط وكله الى المطبعة الكاثوليكية في بيروت[3] . .

ولا عجب ان تكون نتيجة هذه الاستعدادية للخدمة اتفاقَ السواد الاعظم من المراسلين على التنويه بغيرة شيخو ولطفه ، فكلهم يلهجون بالثناء عليه بأرق العبارات ومنهم من لا يتمالك عن الاقرار بأنه ما برح يحفظ اعطر الذكريات من علاقاته به لعشر سنين خلون[4] . ولعل افصح البراهين على ما كان يتحلى به هذا الراهب العالم من رحابة الصدر ورقيق الشعور ما قاله هـ. زوتنبرگ في معرض رسالته (رقم ٨) ، وهذا تعريبه :

« ان ذكراك ، ابت العزيز ، ما زالت حيّة في ذهني وسرارًا ما كانت لي تعزية في احزاني . فذكاؤك اللامع وحصافة عقلك وجاذبية حديثك ومناقبك الرفيعة قد اضرمت فيّ نحو شخصك عاطفة تملكت مني الى حد انها كانت تنسيني الفوارق بيننا » .

وان نحن شددنا على هذه الناحية من شخصية شيخو مبينين ما كان يتحلى به من سمو في الأخلاق ودماثة في المعشر ، فلانه كان معروفاً بمواقفه الجدلية الصارمة ومناظراته الحامية الوطيس مع من كان يرى فيهم اخصاماً للدين ، وكان لا يتورع من ان يسترسل في مقالاته الى الانتقاد اللاذع والسخرية اللاذعة[5] ، فاحببنا ان نسلط اضواء تكشف عن مواطن غير مألوفة بين العامة من نفسية هذا الكاهن المجاهد .

ولقد بلغ من انصراف شيخو الى الجدل والدفاعية انه اصبح علماً يهتدى به وعمادًا راسخاً يستند اليه ويلوذ بجواه كل من اوجس على الدين

(١) رسالة حلّ ، رقم ١٠
(٢) رسالة زا ، رقم ١
(٣) رسالة گـت ، رقم ٢٠
(٤) رسالة باربيه دي مينار ، رقم ١١ — راجع ايضاً رسالتي هاليفي ، رقم ١٢ وكوشكو ، رقم ٢٤ .
(٥) راجع مثلاً مجلة « المشرق » ٢ (١٩٩٩) ، ص ٥٢٥ و ١١٣٣ ؛ او ٣ (١٩٠٠) ، ص ١٠٠٥ ؛ او ٤ (١٩٠١) ، ص ٨١٣ ، الخ ...

خيفة في الاقطار العربية قاطبة ؛ كما يستدل على ذلك في رسالة ابراهيم بربار (رقم ٢٦) وهو واحد من عشرات امثاله [١].

ومما لا ريب فيه ان مثل هذه الثقة التي كان يتمتع بها شيخو من قبل انصار الحفاظ على الدين ؛ كانت تتجاوب الى حد بعيد مع ما كان هو نفسه مفطوراً عليه من الغيرة والاندفاع ؛ فأدى ذلك عنده الى بعض المبالغة . فكان يتبرى للدفاع عن الحق في حينه وغير حينه . يعلق على مقالات كتّاب ملؤوا مجلته « المشرق » بما جاد به قلمهم . دون ان يستأذنهم في ذلك ؛ ولعل النية منه كانت صالحة الا ان صنيعه هذا ما كان ليشفع قلوب المعنيين كما نرى ذلك من خلال رسالة المطران جرمانوس معقد (رقم ٧) .

هذه اذاً بعض ملامح من الأب لويس شيخو نستشفها من خلال نخبة رسائل بعث بها اليه نفر من ارباب العلم والقلم . ولا بد لتتم اللوحة وتبرز شخصية الرجل على اكمل وجه من ان نحيل القارئ الى احدى الرسائل التي نحن قادمون على نشرها (رقم ٩) كتبها اخ لشيخو في الرهبانية اليسوعية ؛ العالم المجتهد في الكتاب المقدس الأب البير كوندامان ؛ فهي بأسلوبها الفكاهي الظريف تبين كيف كانت تبدو صورة شيخو للعيان : فهو العالم العلامة بمكنونات العربية والناشر المدقق لكنوز مخطوطاتها والمؤلف والمترجم والمدير لمجلة شهيرة تصدر مرتين كل شهر والقيم على مكتبة من اغنى المكتبات الاستشراقية والمعلم في الجامعة والمدرسة والرسول الغيور — المبالغ في غيرته — الذي يقضي اوقاتاً طوالاً في سماع اعترافات المؤمنين مما يتبقى من الساعات التي يمكنه ان يخصصها للعلم فيخدم الدين بطريق غير مباشر خدمة أوفى .

وقبل ان نختم هذه المقدمة ؛ لا يخلو من فائدة ان ندرج ثبتاً ببعض مراسلي شيخو من الأدباء والمستشرقين ؛ مستثنين منهم العشرين ونيفاً الذين سننشر لهم رسالة في الصفحات القادمة .

فمن المستشرقين نذكر : اسين پالاسيوس [٢] وأمدروز [٣] والبارون ماكس

(١) راجع ايضاً رسالة البطريرك الماروني الياس الحويك بتاريخ ١٢/٢/١٩١٤ ؛ وقد نشرها شيخو في ملحق العدد الثاني من « المشرق » ١٧ (١٩١٤)؛ ومما جاء فيها : « تلقه درة ايها الأب العالم العامل الذي جاهدت في سبيل الله جهاد الابطال ولم تزل تجاهد في هذه الاعصار الشرقية التي كثر فيها عدد المتخرصين على الدين الحق ... »

(٢) Miguel Asin Palacios (١٨٧١-١٩٤٤) . كاهن اسباني ؛ عضو المجمع العلمي بدمشق . درس حركة التفاعل الثقافي بين الاسلام والمسيحية . — امتنا لتعريف عن معظم المستشرقين الآتي ذكرهم بمؤلف نجيب العقيقي في ثلاثة اجزاء: المستشرقون ؛ القاهرة ؛ ١٩٦٤ — ١٩٦٥ .

(٣) H.F. Amedroz (١٨٥٤ — ١٩١٧) . اصله سويسري ولكنه انجليزي الجنسية . حقق الكثير من المخطوطات طبع منها ثلاثة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

اوبنهايم[1] والأب پاريزو[2] وج. گابريلي[3] وگراف[4] وگودفرا ديمومبين[5] وا. گويدي[6] ودي خويه[7] وسنوك هرگرنجه[8] وفنسنك[9] ولك. فولليرس[10] وكارا دي ڤو[11] وكرنكو[12] وج. ب. ن. لاند[13] ولايل[14] ومرگليوث[15] ولويس مسينيون[16]

---

(١) M. Oppenheim (١٨٦٠ – ١٩٤٦) . طاف في سوريا وما بين النهرين بحثاً عن المكتبات العربية وقد درس احوال البدو وتواريخهم درساً سهباً .

(٢) Dom J. Parisot . من رهبانية القديس مبارك . له مؤلفات في السيريتي واللغات الشرقية .

(٣) Giuseppe Gabrieli (١٨٧٢–١٩٤٢) . امين مكتبة مجمع لنشاي الايطالي . له بحث فيه : تاريخ الدراسات الشرقية في ايطاليا وصلاتها بالشرق .

(٤) Georg Graf (١٨٧٥ – ١٩٥٥) . كاهن كاثوليكي . انصرف الى طلب المخطوطات الشرقية . اهم ما خلفه من الآثار « تاريخ الآداب المسيحية العربية » وهو في خمسة مجلدات ضخمة .

(٥) M. Gaudefroy-Demombynes (١٨٦٢–١٩٥٧). فرنسي . الف ونشر الكثير لاسيما فيما يختص بالمغرب .

(٦) Ignazio Guidi (١٨٤٤ – ١٩٣٥) . ولد في رومة . تبحر في العربية وفي سائر اللغات السامية لا سيما السريانية والحبشية والأمهرية . علم في جامعة القاهرة .

(٧) M. J. de Goeje .هولندي . من اعظم المستشرقين . اشتهر بسعة اطلاعه على تاريخ العرب وتفلسفه من فلسفتهم وبعده عن الهوى في جميع ابحاثه .

(٨) Snouck-Hurgronje (١٨٥٧–١٩٣٦) . تتلمذ على دي خويه . عد في طليعة رواد دراسات الفقه الاسلامي والاصول والحديث والتفسير في اوروبا .

(٩) A. J. Wensinck . (١٨٨١–١٩٣٩) . تخصص في اديان الشرق بيد ان وضع المعجم المفهرس الى الفاظ الحديث وتولى تحرير دائرة المعارف الاسلامية .

(١٠) Karl Vollers (١٨٥٧ – ١٩٠٨) . امين المكتبة الخديوية بمصر . نشر ديوان الخنساء وعدة مخطوطات اخرى .

(١١) Baron Carra de Vaux . علم العربية في باريس . الف ونشر في الفلسفة والرياضيات والتاريخ .

(١٢) Fritz Krenkow . الماني . تزوج الى انجلترا وتعاطى فيها التجارة واضطر الى جانب علوم الاستشراق حيث برع ! اعتنق الاسلام فيما بعد وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق .

(١٣) J. P. N. Land (١٨٣٤ – ١٨٩٧) . دارت ابحاثه حول تاريخ الموسيقى العربية .

(١٤) Sir Ch. J. Lyall . رأس ديوان الهند في لندن وكان احد رؤساء تحرير مجلة الجمعية الملكية الآسيوية *JRAS* . كتب الكثير من الفصول الشرقية في دائرة المعارف البريطانية وعني بالشعر الجاهلي عناية خاصة .

(١٥) D. S. Margoliouth (١٨٥٨ – ١٩٤٠) . استاذ العربية في اكسفورد . من ائمة المستشرقين . انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع اللغوي البريطاني والجمعية الشرقية الالمانية وغيرها .

(١٦) Louis Massignon . (١٨٨٣–١٩٦٢). من اساطين الاستشراق في فرنسا . وقف حياته على استنباط واستيعاب كل ما يمت الى التصوف الاسلامي بصلة حتى اصبح الحجة فيه . كان عضواً للمجمع اللغوي بمصر منذ انشائه سنة ١٩٣٢ والمجمع العلمي العربي في دمشق . – كتب الى الأب شيخو اربع عشرة رسالة ذات قيمة كبيرة نأمل ان ننشرها مجموعة على حدة عما قريب ان شاء الله .

وموريتس[1] وموزيل[2] وجيار[3].

اما الأدباء العرب فعددهم اقل من عدد المستشرقين ونحن نجتزئ منهم بالآتية اسماؤهم: انيس اسحق ابملة[4] ومحمود شكري الآلوسي[5] والأب انستاس ماري الكرملي[6] والأب قسطنطين الباشا[7] واحمد باشا تيمور[8] والشيخ امين الجبيل[9] وقسطاكي الحمصي[10] ويوسف اليان سركيس[11] والأب جرجس منش[12] والطران يوسف دريان[13].

هذا ما لزم الآن واننا قبل ان نفسح المجال للنصوص، نتقدم القرصة لنطلب الى كل من يستطيع ان يهدينا الى وسائل بخط الأب شيخو ان لا يضن علينا بالخدمة وله منا سالف الشكر جزيلاً.

---

(١) B. Moritz (١٨٥٩–١٩٣٩). مدير مكتبة المعهد الشرقي ببرلين ثم مدير دار الكتب العينية بالقاهرة. طاف الشرق والغرب العربيين بحثاً عن الجغرافيا التاريخية وكانت معظم مؤلفاته فيها.

(٢) A. Musil (١٨٦٨–١٩٤٤). كاهن تشيكي. درس مدة في معهد الآداب الشرقية ببيروت وتكررت رحلاته الى الشرق وكتب عن الجزيرة العربية وباديتها بحوثاً كثيرة.

(٣) Clément Huart (١٨٥٤ – ١٩٢٧). ترك مهام القنصلية ليتفرغ للعلوم فكان استاذاً للغات العربية والفارسية والتركية في باريس وعضواً لعدة مجامع علمية عالمية منها مجمع دمشق. آثاره عديدة بين مؤلف ومترجم ومنشور.

(٤) من علماء السريانية. ولد في ماردين مسقط رأس الأب شيخو سنة ١٨٧٩ وتوفي سنة ١٩٥٥ في بيروت. من مؤلفاته «حياة القديس افرام».

(٥) من اسرة بغدادية انجبت عدة علماء. توفي سنة ١٩٢٤. من مؤلفاته «شرح الأدب في معرفة أصول العرب».

(٦) (١٨٦٦–١٩٤٧). اديب لغوي من افاضل علماء العربية بحثاً. صاحب مجلة «لغة العرب». وجدانة بينه للاب شيخو ما يتيف على المئتي رسالة مشحونة بالنوادر الأدبية نأمل ان تنشرها في مجلة مشرقنا ان شاء الله.

(٧) كاهن سكتي من الرهبانية الخلصية (١٨٧٠–١٩٤٨). حبر الكثير من المقالات المختصة بالتاريخ، لا سيما تاريخ الكنيسة الشرقية.

(٨) (١٨٧١–١٩٣٠). ولد في القاهرة. صاحب الخزانة التيمورية الشهيرة بمخطوطاتها ومطبوعاتها.

(٩) (١٩٤١ †). من احدى العائلات اللبنانية العريقة. كان طبيباً واديباً وصاحب نضالات وطنية واجتماعية. الف عدة كتب لا سيما في علم النسمة، وحياة القديس منصور دي بول.

(١٠) (١٨٥٨–١٩٤١). ولد في حلب. تاجر واديب. عضو المجمع العلمي في دمشق.

(١١) (١٨٥٦–١٩٣٢) من مواليد دمشق. استوطن القاهرة في سنيه الاخيرة. اشتهر بنشره معجماً للمطبوعات العربية والمعربة فيه اسماء الكتب ومؤلفيها منذ نشأة الطباعة الى بعيد الحرب الكونية الأولى.

(١٢) كاهن حلبي. عضو المجمع العلمي العربي. توفي سنة ١٩٢٧.

(١٣) اسقف موارنة مصر. الف في تاريخ الطائفة المارونية. توفي عام ١٩٢٠

١ — من گُستاف را[1]

Toulon, le 29 *mars* 1889[2]

Monsieur le Rèvèrend Père Louis Cheikho

Beyrouth (Syrie)[3]

Veuillez excuser la liberté grande que je prends de vous écrire et de me mettre en relations avec vous par correspondance.

Je m'occupe depuis quelque temps de langue arabe; j'ai terminé dernièrement la traduction in extenso des 1001 nuits, d'après les éditions imprimées à Boulaq et à Calcutta[4]. En ce moment je travaille à une traduction du *Mostat'ref*[5], de Chihab-ed-din, dont j'ai presque terminé le premier volume, mais je dois avouer que certains passages de ce livre m'ont présenté des difficultés de traduction que je n'ai pu surmonter et dont le sens m'échappe totalement.

J'ai pensé, mon très cher Révérend Père, que vous pourriez m'assister de vos lumières et que, grâce à votre profonde connaissance de la langue arabe, il vous serait facile de m'éclairer sur les parties du texte que je n'ai pu comprendre ou dont le sens que je leur attribue me paraît douteux. Il y a principalement un chapitre intitulé:

---

(١) يعتب المستشرق كاتب هذه الرسالة الى الأب شيخو ان يده بد الساعدة في عمله ترجمة « مستطرف » شهاب الدين الأبشيهي من العربية الى الفرنسية بعد ان عدل عن هذا المكتب بعض المواضع . وكاتب الرسالة من تولون (Toulon) في جنوب فرنسا تعاطى الملاحة مدة وامسى فيما بعد امينا لشركة تجارة مدينته . كان عضواً في الجمعية الآسيوية الباريسية ، يحسن التركية الى جانب العربية (اقتبسنا هذه المعلومات من الرسالة نفسها بين المقدمة لترجمة « المستطرف » الذي سيأتي ذكره ادناه) .

(٢) كان شيخو وقتئذ في الثلاثين من عمره فقط وكان قد ذاع صيته منذ ان بدأ ينشر خمسة « مجاني الأدب » قبل ست سنين ، في ١٨٨٣ .

(٣) لم تكن بيروت في ذلك الوقت عاصمة لبنان كما لا يخفى على اللبيب . بل انها تحولت سنة ١٨٨٦ من متصرفية تابعة ايالة صيدا الى ولاية مستقلة يتمتع واليها بالاستقلال مباشرة في الأمور المدنية وبمشيرية الشام في الأمور العسكرية .

(٤) كتب « را » في كراس صدر له في تولون سنة ١٩٠٠ تحت عنوان *Examen critique succinct des diverses éditions du texte arabe des Mille et Une Nuits*, ص ٢١ : ان ترجمته لرواية « الف ليلة وليلة » ما زالت مخطوطة لانصراف طوال ما يقارب العشرين سنة الى ترجمة « المستطرف » .

(٥) هو « المستطرف في كل فن مستظرف » لشهاب الدين احمد الأبشيهي (١٣٨٨–١٤٤٦) . صدر الجزء الاول لترجمة سنة ١٨٩٩ ، اي بعد عشر سنين من كتابة هذه الرسالة ، في ٨٢٩ صفحة من حجم كبير القطع ، وعقبه الجزء الثاني سنة ١٩٠٢ في ٨٢٠ صفحة بعد ان نال جائزة من « الاكاديمية الفرنسية للكتابات والآداب الجميلة » .

page 43, du 1er volume (édition de Boulaq) qui renferme des proverbes dont le sens, en grande partie, m'échappe totalement. Ce sont sans doute des proverbes populaires.

Je vous envoie pour le moment ci-contre quelques passages dont je vous serai bien obligé de me donner l'explication dans le cas (où) vous voudrez bien entrer en correspondance avec moi, à ce sujet[1].

Veuillez agréer, mon très cher Révérend Père, avec mes remerciements anticipés et l'expression de ma profonde gratitude, l'assurance de mes sentiments les plus respectueux et les plus dévoués.

G. Rat

Mr. G. Rat
Capo au 1. cours
Membre de la Société Asiatique
2, Rue de la glacière
Toulon s/mer (Var).

٢ – من ا. ج. اليس[2]

British Museum
Department of Printed Books
6 *November* 1839

Dear Sir,

Some days ago I received from the Reverend Father Strassmaier[3] your letter of September 30.

I am exceedingly obliged to you for your kindness in sending me the information I was in want of with regard to Abdallah Zakher's book[4]. If I am not asking too much, might I trespass

(١) قبل شيخو مراسلة « رأى » وقد وجدنا فيها خلسة من اوراق عدة يسائل من هذا المستشرق يستزيده المرة بعد المرة معلومات وايضاحات. وقد اقر الكاتب في ذيل مقدمته للجزء الاول بفضل شيخو عليه اقراراً مقروناً بأحر عواطف الاعجاب.

(٢) كان هذا المستشرق يعد المدة لنشر فهرساً لكتب العربية الموجودة في « المتحف البريطاني » – وقد طبعه في لندن بين ١٨٩٤ و ١٩٠١ واتبعه بذيل سنة ١٩٢٦ – فكان بين الفينة والفينة يلجأ الى الأب شيخو يستوضحه ما غمض عليه ويغرف من معين علمه الفياض كما هو الحال في هذه الرسالة.

(٣) نظام يسوعي الماني. اشتهر بنشره نصوصاً بابلية قديمة.

(٤) عبدالله زاخر (١٦٨٤–١٧٤٨) هو الشماس المعروف بتأليفه المنظمة العربية في دير مار يوحنا السابق في الخنشارة (لبنان) ولا ندري اي كتاب من كتبه هو المعني هنا.

yet a little further upon your generosity? I have several books of the seventeenth century by Timoteo Agnellini, Archbishop of Mardin. He also calls himself by an Armenian name "Karnuk" (Գառնուկ) and by an Arabic "al-Humaili" (الخيلي), both equivalent in meaning to his Italian name Agnellini. He also uses a poetical nom-de-plume "Zafi" (ضفي).

Could you tell me as to which of the Oriental Churches he belongs to? He is, I presume, a member of one of the Uniat Oriental Churches[1].

Agnellini translated into Arabic a work entitled "Breve compendio della Perfettion Christiana".

Can you tell me who is the author of that work?[2].

I am exceedingly grateful for your reference to Professor Cardahi[3] with regard to the History of Thomas of Maraga[4]. I hope soon to avail myself of it.

Believe me, dear Sir,

Yours most sincerely

A. G. Ellis

---

(١) كان طيموثاوس هذا من الطائفة السريانية الكاثوليكية .

(٢) عنوان ترجمة الخيلي العربية «كتاب الاختصار الخصر في الكمال المسيحي» . قال البس في فهرسه *Catalogue of Arabic books in the British Museum*, الجزء الاول ، ص ١٣٤ ، ان مؤلف هذا الكتاب هو الأب التونسي رودريگوز (Rodriguez) اليسوعي . وقال في المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ ان هذا الكتاب عربه الخيلي عن طبعة مختصرة لمؤلف رودريگوز . وانما كتب ذلك استناداً الى رد شيخو على سؤاله كما تبين ذلك من رسالة بعث بها الى شيخو في ١٨ تشرين الثاني ١٨٨٩ جاء فيها : «شكراً جزيلاً لمعلومات التي تفضلت علي بها . لم اكن ادري ان *Breve Compendio* هو لمكتب المشهور رودريگوز» .

الا ان شيخو شط هنا شططاً فادحاً — واصل معه نبيله البير — وقد فاته ان هذا *Breve compendio* انما هو كتيب ذاع صيته في اوروبا في القرن السابع عشر حتى انه طبع اربع مرات قبل ان ينقله الخيلي الى العربية سنة ١٦٨٨ . اما واضع الكتيب فهو سيئة الذكر ايزابيلا كريستينا ليماتي بيزاگا وقد ساعدها في عملها الأب گاياردي (Gagliardi) اليسوعي . والعنوان الأصلي هو *Breve compendio intorno alla perfezione cristiana* . راجع *L'Abrégé de la perfection de la dame milanaise; Revue* في مقالته Marcel Viller *d'Ascétique et de Mystique*, 12 (1931), p. 30. حيث يذكر المؤلف ترجمة الخيلي) .

(٣) هو القس جبريل القرداحي الحلبي البناني (١٩٣١ ـ) ، مدرس العربية والسريانية بالمدرسة الاوريانية في روما وصاحب عدة مؤلفات عن اللغة السريانية وآدابها ، بينها «البيه» وهو معجم سرياني عربي طبع سنة ١٨٨٧ .

(٤) هو توما اسقف المرج الذي عاش في القرن التاسع . وتاريخه المذكور في الرسالة هو : «كتاب الرؤساء» حيث يتطرق الى الحديث عن تاريخ الرهبان القديسين الذين عاشوا في دير بيث عابي غير بعيد عن الموصل .

٣ – من مرتن هرتمن[1]

Schillerstr. 7.
Charlottenburg
20.3.98

Mon cher Monsieur,

En même temps avec ces lignes[2] je vous envoie le numéro 3 de la *Orientalistische Litteraturzeitung*[3] contenant un petit article de ma plume qui ne vous dira rien de nouveau, mais qui attirera votre attention sur le livre curieux de Monsieur Janseu[4]. Aussi voudrais-je que vous preniez note de la notice sur votre Machriq nº 4[5]. Je prendrai soin que votre journal figure régulièrement dans la *Zeitschriftenschau*. J'ai reçu dernièrement les premiers cinq numéros du Machriq après qu'on m'avait écrit que les conditions que j'avais sollicitées pour mon abonnement soient inacceptables. Maintenant je ne sais pas au juste à quoi m'en tenir. En tout cas je suis avec le plus grand intérêt votre publication intéressante[6].

Mon travail sur le résultat de mon séjour en Egypte s'avance plus lentement que je ne pensais[7]. Il y a toujours autant de petites affaires qui empêchent l'élaboration assidue.

Croyez, mon cher Monsieur, à mes sentiments sincères et à mon entier dévouement.

Martin HARTMANN

(١) مرتن هرتمن (Martin Hartmann) مستشرق المّاني (١٨٥١–١٩١٨) كان مستشاراً بسفارة المّانيا في بيروت ثم عين استاذاً للدراسات الاسلامية في برلين. قام برحلات عديدة الى البلاد الشرقية وصنف في كل وجهة مصنفاً نفيساً. اسس الجمعية الشرقية الالمانية للدراسات الاسلامية واصدر لها « مجلة عالم الاسلام » *Die Welt des Islams*. — موضوع الرسالة يدور حول بعض الآبار العلمية التي تمت بطلبة الى شيخو او الى مجلة المكتاب.

(٢) في هذه الرسالة وفي سواها ما كتب المستشرقون بلغات لا يجيدونها : اغلاط نحوية وعبارات خطأ في الانشاء لم نشر اليها لكثرتها غالب الاحيان ؛ وان نحن هلنا عليها نحيناً تتكل شواذاً يلفت النظر او يحتاج الى تصحيح ليفهم المراد.

(٣) مجلة علمية تبحث في العلوم الشرقية تأسست سنة ١٨٩٨ بمدارة ف. ا. بايزر (F. E. Peiser) في برلين.

(٤) هو الدكتور هوبرت يانسن، وكتابه بالالمانية تحت عنوان « انتشار الاسلام » مع الاشارة الى مختلف المذاهب والشيع والاحزبات في مختلف اقطار الأرض ... ».

(٥) هو العدد الرابع من السنة الأولى لمجلة « المشرق » (١٨٩٨) ؛ يشير « هرتمن » في نبذته المذكورة الى نشر شيخو لتاريخ بيروت لابن صالح.

(٦) لم يتفرد « هرتمن » في الثناء على « المشرق »، فسوف نرى في الرسائل الآتية تقاريظ بقلم مستشرقين آخرين (راجع رسائل رقم ٥ و٦ و ١١ و ٢٣).

(٧) لعله يشير هنا الى الكتاب الذي كان يعد عن الصحافة المصرية وقد صدر في السنة التالية بعنوان *The Arabic Press of Egypt*.

٤ — من كارلو الفونسو نلّينو[١]

Naples, le 21 *juillet* 98

Monsieur le Directeur du Machriq[٢],

Je viens de lire avec plaisir, dans le nº 13 du Machriq, le rapport intéressant du P. Jouon sur l'égyptologie en 1898. Seulement je trouve à mon regret que le nom si bien arabe de تلّ العمارنة est transformé, p. 578, toujours en تلّ امرنا, et que, p. ٥٨٠, إسنا devient إسنة, et بيان الملوك est changé en بيان الملوك.

Or je désire saisir cette occasion pour rappeler votre attention sur ce fait assez curieux, et on pourrait dire honteux, que dans les publications modernes arabes et turques les noms géographiques orientaux sont bien souvent défigurés jusqu'au point de ne pouvoir plus les reconnaitre. Je connais un bon et gros atlas turc, publié il y a peu de temps, où les noms de l'empire Ottoman sont parfois irréconnaissables; évidemment on a pris un atlas français, et on a *transcrit* le tout en caractères nashi sans se soucier de contrôler si la transcription était bonne ou fautive. Il est de même dans une grande carte arabe de la Syrie, imprimée précisément à Beyrût! Est-ce qu'on tolérerait en France, qu'on imprimât une carte avec Bariz pour Paris, Burdu pour Bourdeaux (٣), etc.?

Ainsi je prends une publication qui est adoptée[٤] comme livre de text[٥] dans les écoles égyptiennes: كتاب العرب لابتدائيم جامعيه ادورد قانديك وبطلميوس فيليبدس Bûlâq 1893. Dans les premières pages on a un petit abrégé de la géographie de l'Arabie; les auteurs ont puisé à diverses sources européennes, et n'ont nullement pensé

(١) يعد نلّينو (Carlo Alfonso Nallino) الايطالي سنة ١٨٧٢ والمتوفى سنة ١٩٣٨ من افضل العلماء باعاً في ميادين الاستشراق وقد رغب في معرفة كل شيء عنها وقال الكثير عنها ايضاً. كان عضواً في عدة مجامع وجمعيات دولية منها المجمع العلمي الايطالي؛ والمجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع العلمي في القاهرة منذ تأسيسها؛ وقد اشرف على مجلة «الشرق الحديث» *(Oriente Moderno)* و «مجلة الدراسات الشرقية» *(Rivista degli Studi Orientali)*. بلغت نلّينو في رسالته نظر شيخو الى ما يقع في المؤلفات الشرقية من التصحيف للاسماء الجغرافية والتاريخية العربية ويعطي في ذلك امثلة عديدة ويبدي فكرة انشاء قاموس جغرافي للبلدان التي تستعمل الابجدية العربية. وقد نشر الأب شيخو قسماً من هذه الرسالة في الصفحة ٨١١ من «المشرق» (السنة الأولى: ١٨٩٨).

(٢) كان مدير «المشرق» وصاحب امتيازه منذ تأسيس المجلة الأب شيخو؛ وقد ظل في منصبه هذا حتى وفاته سنة ١٩٢٧.

(٣) هكذا في الأصل، (والصواب Bordeaux) ولعله سهو من قبل الكاتب، والاّ لنصح فيه ما جاء في الانجيل: «ايها الطبيب طبب نفسك»!

(٤) و (٥) هكذا في الأصل. ونظن ان الكاتب قد سها ايضاً.

à voir comment les Arabes mêmes écrivent leurs noms. A p. ٦ et ٧ je trouve les îles كوريان موريان au lieu de خوريان بوريان ; la ville de القريط sur le golfe Persique au lieu de الكويت ; الجبل العريض pour الجبل العريف (nom des dépressions à fer de cheval[1] dans les sables du Nefûd) pour نفوذ (avec la prononciation bédouine du ق).

Prenons les deux pages ١٣ et ١٤ ; nous y remarquons: لبنا pour طبانه — صعيدة pour اده — اكبر pour عكير — اخاكية pour حنكية — لبنة pour قنعة بنا — الرّمس pour راس — فلرما pour دراما — اغيمة pour جمع — تبانة pour شناص — صحار pour زهاد — برّكا pour برق — خج pour فيج — قنعة بيشة pour افنوف — البريمة pour برنا — القاهرة pour الظاهرة — le pays de شناص — la tribu des بنيل pour بكيل — la tribu des الجوابي pour الجواسم — افنّيوف etc., sans conter[2] la répétition de fautes signalées plus haut, les fautes d'impression (telles que خار pour غار), et la mauvaise orthographie[3] truque de l'île قران pour كمران.

Ne pourrait pas le *Machriq* prendre une initiative énergique pour faire cesser des abus pareils? Le moyen meilleur d'y réussir ce serait de publier un dictionnaire géographique des pays où on se sert de l'alphabet arabe, la Malesie[4] comprise, afin qu'on ne voit plus, p.ex., écrite مقسّار la ville que les Malais appellent et écrivent مكسّر (c'est-à-dire مسكسّر). Je me prends la liberté de vous envoyer un article que j'ai publié en 1894 dans le Bulletin de la Société Khédiviale de Géographie; il s'adresse aux Européens, mais dans les premières pages il contient des réflexions qui regardent aussi les Orientaux[5].

J'aurais encore beaucoup à dire sur la mauvaise habitude des Orientaux de transcrire les noms allemands, italiens, espagnols, etc., d'après la prononciation française; mais je ne veux pas abuser de votre temps et de votre patience.

Je vous prie M. le Directeur, de vouloir bien agréer mes vœux

---

(١) لا معنى لهذه العبارة بالفرنسية ، ونظن انه ما اراد قوله هو : *en fer à cheval*.

(٢) و (٣) و (٤) . هكذا في النص .

(٥) عنوان هذه المقالة *La transcription des noms géographiques arabes, persans et turcs.* وقد عاد ليشير الى مثل هذا الموضوع سنة ١٩٠٧ فكتب مقالاً صدر في القاهرة بعنوان *Les noms géographiques du monde musulman dans des publications arabes modernes*

sincères pour le Machriq et l'expression de ma considération la plus distinguée.

Votre dévoué
Carlo Alfonso NALLINO
Prof. dans le R. Istituto Orientale
Naples (Italie)

٥ – من أدريان بربيه دي ميناره

SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE PARIS
Fondée en 1822

Siège de la Société & Bibliothèque
1, Rue de Seine
(Palais de l'Institut)

Paris, le 22 *juin* 1899

Très honoré P. Cheikho,

Je n'ai pas manqué de mettre votre lettre sous les yeux du Conseil d'administration en la recommandant tout particulièrement. C'est avec une sincère satisfaction que je vous annonce que l'échange entre le Journal Asiatique et votre Revue estimable المشرق vient d'être autorisé. Vous recevrez en conséquence les numéros parus depuis le commencement de la présente année, et la suite vous sera exactement expédiée par les soins de la maison Leroux, éditeur de notre recueil. Nous nous plaisons de notre côté à espérer que rien ne viendra interrompre le cours des travaux et des publications par lesquels l'Université catholique[٢] de Beyrout[٣] a pris une place distinguée dans la marche des études Orientales. Une part considérable dans cette savante collaboration vous appartient et j'espère que malgré les critiques d'une certaine école trop portée à en contester la valeur, vous continuerez à mettre à la disposition de nos travailleurs, dans les conditions d'exactitude

(١) ادريان بربيه دي ميناره Adrien Barbier de Meynard – (١٨٢٧–١٩٠٨). كان استاذاً في معهد فرنسا (Collège de France) ومديراً لمجلة الاسيوية (*Journal Asiatique*) وكان يجيد الى جانب العربية الفارسية والتركية وله ابحاث جميلة. – اهم ما في رسالة هذه اعلامه شيخو بان الجمعية الاسيوية قبلت ان تتبادل مجلتها «المشرق» بمجلتها «المجلة الاسيوية» ؛ ثم تقريظه لآثار الجامعة اليسوعية اليروتية عامة وشيخو خاصة. والله ليشير في معرض تقريظه هذا الى ما يأخذه نفر من المستشرقين على شيخو طلقه بعض الشطط فيما ينشره من مؤلفات.

(٢) هي جامعة القديس يوسف اليسوعية.

(٣) هكذا في الأصل.

et de prix très appréciables, une série de documents littéraires et pédagogiques destinés à rendre de réels services. Ce but honorable sera atteint surtout si vous nous donnez des textes publiés dans « leur complète intégrité ». Je n'ignore pas les honorables scrupules[1] qui vous obligent quelquefois à leur faire subir des retranchements; mais c'est là surtout qu'il faut chercher la cause de l'indifférence ou de la critique sévère de quelques uns de nos confrères de l'étranger et c'est sur ce point que je me permets, en collaborateur sincère et dévoué, d'appeler votre attention.

Je serais heureux de recevoir de vos nouvelles et d'apprendre par vous-même quels sont les travaux que vous avez sur le métier. J'ai communiqué à mon savant ami Rubens Duval[2] la notice et le fragment que vous venez de publier d'Abi-l Faradj Bar Hebraeus[3] : il en a été très satisfait et regrette de ne pas en avoir eu connaissance assez à temps pour l'utiliser dans l'histoire de la littérature Syriaque[4] dont il vient d'enrichir le monde savant.

En attendant quelques lignes de votre main, je vous renouvelle, honoré et Cher Confrère, l'assurance de mes sentiments dévoués.

A. Barbier de Meynard

P.S. Seriez-vous assez bon pour me faire savoir si le P. Salhani a mis la dernière main au dernier fascicule du Diwan d'Al-Akhtal où doivent se trouver les notes et indices: je ne possède jusqu'ici que les quatre livraisons du texte[5].

---

(١) كان شيخ وسائر اليسوعيين المطهاء : كتاب صاحبنا في ضبطه لأنه نبذ ونبذ . يشرعون من ادوار الكلمات او المتصلة الخاصة بالآداب في النصوص التي ينشرونها .

(٢) هو العلامة الأب روبنس دوفال (١٨٣٩–١٩١١) . استاذ السريانية في معهد فرنسا . من مؤلفاته « تاريخ مدينة الرها » وقد نشر قسمين بهذا السجل الفخم .

(٣) مقالة مستفيضة عن ابن العبري صدرت تباعاً في « المشرق » سنة ١٨٩٨

(٤) « تاريخ الآداب السريانية » هذا سنة ١٨٩٩ في باريس .

(٥) شرع الأب انطوان صالحاني اليسوعي (١٨٤٧–١٩٤١) باصدار ديوان الأخطل في اربعة اجزاء متتالية سنة ١٨٩١ ؛ ولكنه لم ينته من وضع الفهارس الا بعد اكثر من ثلاثين سنة ؛ فقد أردف الأجزاء الأربعة سنة ١٩٠٩ بمجلد ثان في مطلعه انه « يختوي زيادة ايضاح في الشرح وتصحيح اغلاط ومشابلات وفهارس للاعلام والأنطاق الغوية » . الا ان الفهارس لم تخرج فعلاً الا في ذيل تبع المجلد سنة ١٩٢٥ .

٦ — من كارلو الفونسو نلّينو[1]

Naples, le 13 *sept.* 1900

Rev. P. Louis Cheikho,

N[r] ne saurais pas vous remercier assez des bonnes paroles que vous avez eu pour moi dans le Machriq à plusieurs reprises[2]; mais surtout je désire vous remercier de votre observation à propos de باسم كاهن . J'ignorais cet usage, et aussi j'ai commis l'erreur de prendre باسم pour un nom propre[3]. Je vois maintenant que ce personnage est le même Joseph le peintre qui en 1648 traduisit l'histoire des empereurs byzantins de Mathieu Tzigala; version dont le Musée Asiatique de St Pétersbourg possède un exemplaire (Catal. de M. Rosen, nº 190, p. 135-141).

Si dans l'avenir vous trouverez des erreurs dans mes publications je vous prie vivement de ne les taire pas; je désire seulement d'apprendre, et vous êtes bien à même de nous enseigner un tas de choses du plus grand intérêt.

Je suive[4] avec le plus grand plaisir le progrès continuel de

---

(١) راجع في هذا المستشرق ما جاء في الحاشية الأولى من الرسالة ٤ و يشكر نلّينو للأب شيخو ملاحظة ابداها له في شأن غلط صدر منه ويطلب اليه ان لا يبخل عليه بانتقاداته كل ما سنحت له الفرصة لأنه من اساطين العلم يعوّل على آرائهم .

(٢) كذا في الأصل ، والظاهر ان نلّينو خلط هذا الخرق وعاد عن فكرة اول وردته فيها من كتابة ضمير المتكلم Je .

(٣) راجع مثلاً « المشرق » ١ (١٨٩٨) : ص ٨١١ .

(٤) ليس بين يديّ ما يمكنني من معرفة ما قاله شيخو لنلّينو بالتمام . ولكنني استطيع ان اتبين نحواً والمناسبة التي كانت داعياً له اذا ما رجعنا الى اثر للمستشرق ظهر في السنة التي أرخ بها رسالته وهو *I Manoscritti Arabi, Persiani, Siriaci et Turchi della Biblioteca Nazionale e della R. Academia delle scienze di Torino* : ففي الصفحة ١٠ من هذا الكتاب تمرّبت غلطة « نقله من الرومي الى العربي العبد الخاطئ يوسف المصور باسم كاهن » وقد جاء في الصفحة نفسها جملة مشابهة « نقله من الرومي ... العبد الخاطئ ... يوسف باسم قسيس المصور » . فترجم نلّينو عبارة « يوسف باسم كاهن المصور » بقوله « Giuseppe Bāsim sacerdote, pittore» : جاعلاً من « باسم » علماً ، فيا ترى قراءة هذه الكلمة على النحو الآتي : « وباسم » فتكسر الباء وتسكن السين . والمراد من قبل الكاتب هو الاخبار بسكت فيقول بأنه كاهن ولكن كن ليس هو كذلك . كاهن بالاسم لا بالفعل ، وذلك تقلّلاً منه وتواضعاً .

ويوسف الكاهن المصور هذا عاش في اوائل القرن السابع عشر وقرنه البطريرك الانطاكي الارثوذكسي مكاريوس ، فيما نرى من اخباره : ليتقل الى العربية تاريخ الملك الروم من تأليف القبرصي متى جيناللا فحرره تحت عنوان « الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم » .

(٥) هكذا في الأصل .

votre *Machriq*, qui est désormais un des centres les plus puissants de culture dans l'Orient arabe.

En vous remerciant encore une fois, je vous prie, Rév. Père, d'agréer l'expression de mes sentiments les plus dévoués.

Votre dévoué
Carlo A. Nallino

٧ – من انطوان جرمانوس معقد[1]

جرمانوس معقد
مطران اللاذقية
جونية (لبنان) بطريق بيروت

حضرة الأب الجليل مشير المشرق المحترم

تلوت كتابكم العزيز رقم ١٢ الجاري الذي تذكرون به انكم اخذتم الى القتال ... بعض ملاحظات لاهوتية فأخذت انتظر وصول المشرق لازاها فلما وصل وطالعتها شعرت باستياء عظيم بدئ اكتئيتم بالاولى وحدها لكان الامر اهون[2].

(١) كان انطوان معقد (١٨٥٣–١٩١٢) بطريركاً ملكياً كاثوليكياً (بعد مفيوس بجهية البطريركين البولسيين) قد نزل عند رغبة الأب شيخو ونشر في «المشرق» (عدد ١ كانون الثاني ١٩٠٠، ص ٦٨–٦٩) فصلاً من كتاب له مخطوط عنوانه «رحلة التلميذ الروحي الباحث عن المسيح». وقد صدر له فصل ثان في عدد ١٥ تشرين الأول من السنة نفسها مرفقاً بتوضيح جواب بقلم الأب شيخو عن نية مشيرة المجلة عن نفس الاستئناف وموضوعه حول شرح اسرار طفولية المسيح وصباه.

يتسبب عن الحكم المنصف ان لا يغفل شيخو عن ما فعل؛ فاذا ما رجعنا الى مقالة المطران، وجدنا انه لا داعي لسنة حواشي شيخو. فهي إما لا تأتي بجديد او، اذا زادت عن ما في الأصل، فمن غير ضرورة، اذ النص ليس بحاجة الى ايضاح. ولا ترى ما الذي دفع شيخو الى التشهير عن السعة وتسلم القلم للاندفاع في التعليق، وقد ساء ذلك في عيني الخبر العالم لا سيما ان شيخو لم يستأذنه في ذلك كما هو مبين في الرسالة، بل ونسب اتمام الأمر الواقع! ويجب ان مثل هذا التعليق، وان لم يكن متناقضاً مما في الاصل، فهو قد يحط من قيمة النص المعلق عليه بما يزيده او يدعي انه يزيده عليه.

(٢) كان سبب الملاحظة الأولى قول المطران عن المسيح انه «لم يكن مضطراً الى النوم مثلنا بل كان النعاس يأتيه برضاه» (ص ٩٣٢). وهذا عين الصواب في ايجازه فرأى شيخو ان يبين ان نقائص طبيعتنا البشرية التي شعر بها المسيح من تنشه طبيعته هي على انواع: «اما النقائص الشخصية التي تطرأ على افراد الجنس البشري كالامراض وغيرها فلم يقبلها ابن الله في طبيعته البشرية وكذلك النقائص النسوية التي هي ثمرة الخطيئة كالشهوة والجهل لان ذلك لا يليق بطبيعة متحدة جوهرياً بالكلمة ابن الله. وزد على ما تقدم ان النقائص الجنسية نفسها لم تحل بالمسيح اضطراراً كما تصيب بقية البشر بل اتخذها طوعاً كطبيب شفوق ليشفي فينا عوائبها السيئة. وكان بوسع السيد المسيح ان يكف عنه مفاعيلها بقدرته السامية او يدبرها فيه كيف يشاء

فما الداعي الى هذه الملاحظات . اني لم اذكر شيئاً ضد الايمان او الآداب وان افترضنا اني ذكرت شيئاً من ذلك فكان الواجب ان تنبهوني اليه لأصلحه بنفسي او ان تمتنعوا عن نشر الفصل وتردوه اليّ .

فهل كانت نيتكم عندما طلبتم مني فصلاً من كتابي ان تتخذوا نشره ذريعةً لبيان قصوري واسقاط منزلة كتابي قبل ظهوره . كلا . ولكن من كانت نيته كذلك لا يفعل اكثر مما فعلتم ... فالذي يرى انكم علقتم اربع ملاحظات على فصل واحد منه فلا محالة انه يظن ان الكتاب مشحون بالاغلاط فلا يعود له عنده اعتبار .

قلت لو كانت ملاحظاتكم على امور ضد الايمان او الآداب لما كان لكم عذر فيما فعلتم بل كان يجب ان تردوا الفصل اليّ بدون ان تنشروه عملاً بمقتضى المحبة المسيحية واحسان معاملة القريب بالنصيحة السرية لا بكشف اغلاطه لعالم القرّاء ولا ان تتخذوه مدرجة لاظهار نقص علم غيركم في مجلة ليس كل من يقرأها خبيراً بهذا الموضوع ليميز الخطأ من الصواب .

فاذا يقال اذاً عن عملكم هذا اذا عُرف ان ملاحظاتكم في غير محلها بل الثلاثة الأخيرة منها غير جديرة بالقبول ولا قريبة الى الصواب اكثر مما في المتن . وليس من قصدي الآن تفنيد تلك الملاحظات لآتيكم بالأدلة على صدق قولي . فالمراد انها لم تكن ضرورية ولم ينقض عليكم بوضعها الانتصار للايمان او الحق ولذلك كان لكم مندوحة عن ذكرها .

وعلى الجملة لا عذر لكم سواء كانت تلك الملاحظات صحيحة او غير صحيحة وسواء كان ما ذكرتُه مضاداً للايمان والحق والآداب او لم يكن

وكانت مع ذلك طيبته الابية منزهة عن هذه الشوائب الطبيعية لم ينلها شيء من نفسها واذاعه » . كل هذا تسبيح لفكرة المظفر المقتضبة وتصريح لما لم يكن من الضروري ان ينوه به .

اما الملاحظة الثانية فتتعلق بالأولى وهي تتميم « على جرح المسيح » . لما قيل في نيته بالملاحظة الأولى . ويرى المظفر انه لم يكن ثمة من ضرورة بعد ما جاء في الملاحظة الثالثة .

التعليق الثالث كان على سبب انفصال مريم المجدلية ويعقوبا بيعث فقيب التي يسوع عنها منه رجيماً جيماً من الخبر . قال المظفر انه لم يخالج مريم ويعقوب ريباً في ان يسوع «تفقدها سائراً مع المرفقة من الأهل او المعارف او مع النساء اللواتي يسرن سراعاً الى الأمام » (ص ٩٣٣) ؛ فيما قال شيخو ان كلاً من يعقوب وخطيبته كان يظن ان يسوع كان يسير مع الآخرة وهذا الموقف لا يناقض ذاك .

اما التعليق الرابع فمن امر حميل يسوع على الموت اثناء ابتعاده عن اهله وهو عائد من اورشليم بعد الحج . قال معتقد انه « لا غرو ان الذين كانوا يسمونه مخلصين من فهمه واجوبته كانوا يتسابقون الى دعوته للاكل معهم » (ص ٩٣٤) ؛ فاراد شيخو ان يزيد في الحاشية « ولعل الرب كان يقتات مدة هذه الايام الثلاثة بمدخرات اهلنين او بما كان يرزقه سدنة الهيكل على اهل الحاجات » ولم يزد بهذا التعليق شيئاً الى تسليم الموضوع .

كذلك لان الكتاب لم يُطبع بعد . ولو كنت اهديت اليكم الكتاب مطبوعاً ورأيتم فيه شططاً فنبهتم اليه لكان لكم بعض العذر ولكن انتم تعلمون ان الكتاب لم ينته تأليفه بعد وقد سألتموني ان ارسل لكم فصلاً او فصلين منه فاسرعت بارسالها طلباً لرضاتكم قبل ان اعيد النظر على الكتاب بأسره وقد قلتم ان نشرهما في المشرق يجعل للكتاب شهرة . اهذه هي الشهرة التي أردتم تخويلها لكتابي اي ان تبينوا انه مشحون بالمآخذ تبييناً فسيناً هو كالتصريح .

وربما تعترضون بضرورة الحاشية الأولى فاقول انها لو كانت كذلك لكان يجب ان اقول انا اصلاح كتابي وكان حينئذ الأولى بكم ان تمتنعوا عن نشر الفصل . ولكن ليس هنالك من ضرورة فان رأي اللاهوتيين المرجح الذي ذكرتموه قد صرحت به في المتن بقولي « واذ انه كان يشعر كسائر الاطفال بالبرد والحر والجوع والتعب ... » وقولي الآخر « لأنه شاء ان يشاركنا في خاصياتنا العمومية » وما تكريري بعد ذلك لفظتي « برضاه واختياره » ليدل على خلاف ذلك الرأي المرجح بل هو مستند اليه .

أهذا ما كان يؤمل من انطلاقكم يا حضرة الأب الجليل ان تسقطوا منزلة كتابي قبل ظهوره بدون سبب موجب ولا داعٍ مقبول وانا قد كابدت في تأليفه عرق القربة .

ولو لم يكن اليسوعيون من المشهورين في العلم ما لم لكنت ظننت انكم تعتمدتم بذلك ان تظهروا للقراء حسن ضميركم فضلاً عن انه ليس بمخطئة مثلي شهرة او كبير شرف لأني لست من مشاهير اهل العلم والذي اعرفه قليل ولكن ليس فيه والحمد لله زيف .

كتبت هذا وانا عالم بانكم لا تردون الثالث ولا ترضون بمخطئة عملكم بهذا كانت غايتي من هذه الرسالة اشعاركم بانني حسست بالضربة الثقيلة التي اتتني منكم عن تعمد ومشورة قرّ عليها رأي جمعية الجلة . ولو كنت ممن يحبون النزاع لكتبت مقالة في احدى الجرائد بينت فيها ما في عملكم هذا من الفجاجة واثبت بالدليل بعد الآراء التي اتيتم بها عن التسواب وان احدها بالخصوص يكاد يكون ضد عبارة الانجيلي[1] ولكني لا افعل لأني

(١) معقد يبالغ فيها يخص الملاحظة الثانية : فذا هو أثر بسواب الأول وجب عليه ان يعترف بصواب الثانية . — اما في أمر الثالثة والرابعة فهو حق ؛ وقد جاء في الانجيل لوقا عن عودة يسوع من اورشليم (لوقا ٢ : ٤٣ : ٤٥) : « واذ كانا يظنان — اي يوسف ومريم — انه — اي يسوع — مع الرفقة ... » ؛ فما يزيد قول معقد ان يسوع « تقدمها سائراً مع الرفقة » ؛ فيا قول شيخر « ويكاد يكون ضد عبارة الانجيلي » اذ يشدد على افتراق يوسف ومريم أيام السفر وعلى ظن كل منهما ان الصبي مع الآخر ؛ بينما يفيد لوقا انهما كانا يظنانه ما ينبئ انهما كانا يسيران معاً ؛ والله اعلم .

اكرم التلاج واحب السلام والوئام.

وفي الختام اقول اهذا ما ينتظر منكم من هو محب لرهبانيتكم المباركة وشخصكم الجليل فكيف لو كان على غير ذلك. ارجو ان تقرأوا رسالتي هذه بتأنٍ ونظرًا غيرتكم للحق ارى انكم لا تروني اتيت بها بغير الحق والرب يحفظكم آمين.

حريصا ـ ٢٩ ت١ ؛ ١٩٠٠

الحقير
جرمانوس معتقه

٨ ـ من هـ. زوتنبرگ[1]

Paris, 23, Rue Le Verrier — Le 12 novembre 1900

Mon cher Père,

J'ai fait partir, il y a quelques jours, à votre adresse le volume de la chronique d'Al-Tha'âlibi qui vient de paraître. Il vous est offert, sur ma proposition, par l'Administration de l'Imprimerie Nationale. Si on l'avait envoyé par la voie officielle, il y aurait eu des formalités et des lenteurs qu'il valait mieux éviter.

L'impression de ce texte a été retardée par toute sorte d'obstacles; elle a été achevée cependant en temps voulu pour que le volume (sans la préface) pût figurer à l'Exposition[2] comme spécimen de la typographie arabe; car telle était sa destinée. J'ai fait mon possible pour donner un texte correct et j'espère que vous n'y trouverez pas trop de fautes. Insuffisamment préparé en commençant, je me suis courageusement mis à lire beaucoup et à combler les lacunes de mon savoir. Je pense aussi que vous serez convaincu par la discussion et les conclusions présentées dans la préface touchant l'auteur, etc.

Certes, plus d'une fois, pendant ce travail, j'aurais désiré avoir recours à vos lumières, vous consulter sur quelque passage difficile ou vous envoyer une épreuve. Mais je n'ai pas osé, sachant que vous êtes fort occupé de vos propres travaux, absorbé par vos fonctions, et que votre temps est précieux. Au surplus, ma vie durant

(١) كان H. Zotenberg (١٨٣٢–١٩١٤) مدير المخطوطات في مكتبة باريس الوطنية. نشر وترجم عدة مؤلفات قديمة منها النص الأصلي لمكتبة «علاء الدين والقنديل المسحور». في رسالته هذه يتبين أنه ارسل اليه كتاب «اخبار ملوك فارس» لأبي منصور الثعالبي (٩٦١–١٠٣٧) بعد ان أتم تحقيقه وترجمته وينهزها سانحة ليثبت رصيفه الراهب احد مواطني العراق منوهاً بأخلاقه العالية وسعة معارفه.

(٢) معرض باريس العالمي القام في العاصمة الفرنسية سنة ١٩٠٠

ces dernières années a été très tourmentée et ma longue et grave maladie, dont je commence seulement à me remettre, m'avait ôté toute volonté.

Vous avez peut-être appris que j'ai quitté, il y a longtemps déjà, la Bibliothèque Nationale et que je m'étais retiré à la campagne. Mon séjour actuel à Paris n'est que temporaire; je compte, avant la fin de l'année, aller m'établir à demeure dans le Midi de la France.

Votre souvenir, mon cher Père, est toujours présent à mon esprit. Il m'a souvent consolé dans mes tristesses. Votre haute et lucide intelligence, le charme de votre conversation, toutes vos éminentes qualités m'avaient inspiré une si ardente sympathie pour votre personne, que j'oubliais volontiers ce qui nous séparait. La vie serait vraiment trop belle, la terre ne serait plus la vallée des larmes, si les hommes de votre modèle étaient plus nombreux. Mais pourquoi vous dire tout cela? Ne vous l'ai-je pas déjà dit et répété et n'aviez-vous pas observé vous-même mon admiration, quand vous étiez ici?

Adieu, mon cher Père. Peut-être me sera-t-il donné de vous revoir un jour. Ce serait un jour heureux.

Votre affectueusement dévoué
H. Zotenberg

٩ – من الأب البير كوندامان[1]

JHS
22, Rue des Fleurs, 22 *Toulouse, le* 27 *mars* 1901

R.P. Louis Cheikho,
Arabisant, Ecrivain, éditeur, bibliothécaire, confesseur, professeur...[2]

Mon Révérend et bien cher Père, P.X.[3]

Qu'apprends-je? Qu'entends-je? Confessez votre crime! Lequel? vous confessez! oui! autrement dit, vous entendez des con-

(١) كان الأب البير كوندامان Albert Condamin (١٨٦٢ – ١٩٤٠) احد اعضاء الرهبانية اليسوعية وكان بتاريخ كتابه هذه الرسالة استاذ اللغات السامية والكتاب المقدس في المعهد الكاثوليكي بمدينة تولوز في فرنسا. تدور رسالته حول فكرة واحدة: تدريب شيخو بكثير من اللطف والمحبة لتحمله اشغالاً كثيرة تثقل كاهله وتشر بصحته، لا سيما الاشغال الرسمية كمسؤاع الاشراقات وهي تأكل من الوقت المفروض عليه ان يكرسه لما هو أكثر اهمية له من غيره، وهو البحث والتأليف.

(٢) لدى النظر في مجلات الرهبانية اليسوعية من سنة ١٩٠١ نجد ان مهمات شيخو الرسمية كانت كالآتي: مدير مجلة «المشرق»؛ مدير المدارس العربية في المدرسة الشرقية التابعة لجامعة القديس يوسف في بيروت؛ مدير الفعل الأدبي في المدرسة عينها؛ مدير خزانة الكتب

(٣) اختزال لـ Pax Christi اي «سلام المسيح».

fessions! Mais il y a 10, 12 confesseurs, et peut-être plus, à l'Université[1]; et il n'y a qu'1 Père Louis Cheikho! Quand on est Arabisant dans les proportions où vous l'êtes (la majuscule ne suffit pas), on doit se contenter d'*arabiser*, c'est un *devoir*; oui, ad M.D.Gl.[2], il le faut. Mais que dis-je? vous ne vous contentez pas de confesser! vous faites la classe! oh! on souffre donc en ce moment d'une lamentable pénurie de professeurs, pour qu'on soit obligé de vous arracher à vos précieux travaux pour combler quelque déficit. Evidemment on a eu d'excellentes raisons. Dieu me garde de blâmer, de critiquer, ni vous ni qui que ce soit! Mais ça me fait l'effet de creuser un gros trou dans la cour pour boucher un petit trou dans le jardin. J'aurais plutôt congédié les élèves, ou payé à prix d'or un professeur... — Mais s'il ne s'en trouve pas à Beyrouth? — Eh! bien, je l'aurais cherché à Damas, à Tripoli, au fond de l'Égypte, que sais-je?

Éditions savantes, compositions et traductions (!) dans la *Revue*, dans une revue *bi-mensuelle*!, soins d'une Bibliothèque de manuscrits et livres spéciaux, — confessions, classe, prédications peut-être, — c'est trop, c'est trop, *c'est trop*! Vos muscles ne sont pas de fer, vos nerfs ne sont garantis par aucune compagnie d'assurances; votre cristallin n'est pas en diamant, et vous n'avez pas une rétine de rechange. Ménagez donc vos yeux, votre peau, votre poitrine, vos nerfs, votre substance toute entière, pour pouvoir tenir aux Socin[3], aux Nöldeke[4] et à tous ces Messieurs qui donnent à de pareilles études un temps copieux, sans même prélever le temps de se confesser, hélas! —

Je m'arrête; car je me reprocherais de dérober quelques parcelles de votre temps écourté.

Je me recommande à vos saintes prières.

En union de SS Sacrifices.

Tout à vous, très affectueux et reconnaissant en N.S.

Albert Condamin

اشرقية ، مؤلف ، مراجع لكتب التي تعد للطبع ، سؤول عن المراسلة باللغة العربية على المائدة . فلا ذكر اذاً لانه يعلم او يعرف ، ولكن من له معرفة بمدارس اليسوعيين يعلم ان المدرس فيها غالباً ما يضطر الى انشاء الدروس لاسباب قاهرة او تدريب المعلمين . كذلك فاننا نجد في غير مجلات سنة ١٩٠١ ان شيخو كان من الذين وقفتهم اسباع الاعترافات في كنيسة المير !

(١) اي جامعة القديس يوسف .

(٢) هي الأحرف الأولى من شعار اليسوعيين Ad Majorem Dei Gloriam وتعريبها المألوف : لمجد الله الأعظم .

(٣) ألبرت سيين مستشرق ألماني توفي سنة ١٨٩٩ . خلق ديوان عنترة الفحل وتخصص في جغرافية فلسطين وكان من مؤسسي الجمعية الالمانية الفلسطينية .

(٤) راجع عن هذا المستشرق الطائفة الأولى من الرسالة رقم ١٥ .

١٠ — من يوسف هل[1]

Wilsbiburg, 15/IX 1901.

Mon Révérend Père,

Je viens de recevoir une lettre de mon ami, le Dr Otto Weber[2], orientaliste et disciple du professeur Hommel[3]: Dr Weber désire avoir le plus tôt possible un exemplaire du « Lisân al 'arab »[4] et il me prie de m'adresser à mon ancien maitre à Beyrouth, pour lui demander pour combien on pourrait obtenir un exemplaire et s'il faut envoyer l'argent avant l'arrivé[5] des livres ou non. Il est bien prêt de l'envoyer aussitôt qu'il connait le prix précis. Quant à moi, je désire depuis longtemps pouvoir acheter le « Lisân al 'arab », mais il ne me reste jamais assez d'argent. Vous savez, mon révérend père et maitre, que je suis un pauvre idéaliste, qui a dédié sa vie à une science enchanteuse mais peu profitable. Je ne m'en repens jamais, seulement quand ma pauvreté m'empêche même à acheter les livres nécessaires, alors je commence à être un peu découragé.

Après 6-8 semaines j'espère pouvoir expédirer le « Nachtrag zum Divan des Farazdak, II Hälfte » (c. 1200 vers)[6].

Les semaines prochaines je vais aussi achever le « Specialwörterbuch zum Divan d. Farazdak » pour mon propre usage. Ce dictionnaire se composera d'environs[7] 6.000 feuilles, sur chaque feuille un vers, dont un seul mot est surligné. De cette manière je connais tout de suite le contexte des mots cherchés. Armé de ce dictionnaire je crois pouvoir oser la traduction du Farazdak.

---

(١) هو المستشرق الالماني Josepa Hell (١٨٧٥–١٩٥٠) تلميذ الأب شيخو في بيروت . عين استاذاً للغات الشرقية في جامعة Erlangen الالمانية . عني بالشعر العربي عناية خاصة فنشر منه دواوين عديدة . – اما ما ذكره لكاتبة رسالته هذه الى شيخو فهو رغبته في ان يطلب اليه خدمة لتصوير له مستشرق . ثم ينتظر الفرصة ليعطي استاذه الشيخ بعض الأخبار عن نشاطه العلمي .

(٢) كتب هذا المستشرق في فنون وتاريخ وآداب الاشوريين والبابليين والحثيين والعرب لا سيما في جنوب الجزيرة .

(٣) هو المستشرق فرتز هومل (١٨٥٦–١٩٣٦) . استاذ اللغات السامية في جامعة München . من مؤلفاته كتاب في قواعد اللغة العربية الجنوبية .

(٤) وهو قاموس ابن منظور الشهير .

(٥) هكذا في الأصل .

(٦) كان هل قد نشر سنة ١٩٠٠ من ديوان الفرزدق عن مخطوط آيا صوفيا ما لم ينشره بوشيه Boucher بين ١٨٧٠ و١٨٧٥ . فزاد في اواخر سنة ١٩٠١ ملحقاً على الجزء الثاني هو المعني هنا .

(٧) هكذا في الأصل .

Vers la fin du mois d'Octobre je vais à Berlin pour y passer 6 mois. Je voudrais entendre Sachau (arabisant) [1] et Delitzsch (Assyriologue) [2]. Après ce temps je tâcherai de me faire Privatdozent à l'Université de Munich.

Vous voyez, mon Père, que votre ancien disciple n'a pas encore abandonner [3] son ancien idéal. Je n'aime pas proclamer ce que je pense faire, j'aime mieux référer ce que j'ai fait. C'est pourquoi vous avez si peu de mes lettres. Je ne saurais que vous dire toujours. Je suis content, si je peux rendre un petit service à la science chaque an et je suis sûre [4] que vous préférez ces signes de ma reconnaissance [5] à beaucoup de lettres et de paroles. Ayez donc la bonté, mon père, de penser un peu au « Lisân al 'arab », et adressez, s'il vous plait, la réponse à votre ancien disciple

tout dévoué

Dr J. Hell

München, Nordenstrasse 6a II.

١١ — من أدريان بريسيه دي ميناره

École Spéciale
des
Langues Orientales vivantes 19 *février* 1903.

Honoré R.P. Cheikho

Je suis un peu en retard pour vous remercier du précieux témoignage de confraternité littéraire que vous avez bien voulu me donner par l'envoi d'un exemplaire de l'*Histoire de Beyrouth* [6]. Je tenais à la lire avec toute l'attention qu'elle mérite et je ne puis disposer que d'un temps très limité pour mes lectures particulières. Je puis maintenant vous adresser mes remerciements en connais-

(١) إدوارد ڤاخاو (١٨٤٥–١٩٣٠). من ذوي المرتبة الأولى بين المستشرقين. أسس معهد اللغات الشرقية في برلين سنة ١٨٨٨.

(٢) فريدريش ديليتش (١٨٥٠–١٩٢٢). اشتهر بمؤلفاته الكثيرة عن الآثار الاشورية والبابلية، وشرح الالفاظ السامية الآرية والعبرية.

(٣) و(٤) و(٥) هكذا في الأصل.

(٦) راجع في هذا المستشرق الخاتمة الأولى من الرسالة ٥. أما موضوع الرسالة ١١ التي نحن بصددها الآن، فهو شكر شيخو على ارساله احد كتبه، وتهنئته بما يسديه من خدم في دنيا العلوم العربية، وافادته بأنه سيتلقى عن قريب كتب قيمة مما يشرف على اصداره صاحب الرسالة.

(٧) «تاريخ بيروت» لصالح بن يحيى. كان الأب شيخو قد نشره تباعاً في «المشرق» سنة ١٨٩٨ و ١٨٩٩ فطبعه على حدة سنة ١٩٠٢. وقد اعيد طبعه منقحاً سنة ١٩٢٨ ثم سنة ١٩٦٩ منقحاً ومزيداً عليه باشراف الأب فرنسيس أور اليسوعي والدكتور كمال سليبي.

sance de cause et vous féliciter d'avoir tiré de l'oubli et publié avec tous les éclaircissements nécessaires le vieux document qui dormait dans les arcanes des Mss. de notre Bibliothèque nationale et qui probablement n'aurait jamais figuré in extenso dans la collection des Historiens arabes des Croisades.

C'est donc un service réel que vous avez rendu aux études historiques et littéraires du monde arabe en même temps que vous avez rehaussé par l'insertion graduelle du texte arabe, l'intérêt qui s'attache aux matériaux mis au jour par le *Machriq*.

Et puisque le nom de cette savante revue vient sous ma plume, permettez-moi de vous rappeler que l'École des Langues Orientales espérait la recevoir pour sa Bibliothèque en échange des volumes de sa propre collection qu'elle adresse exactement à l'Université Catholique[1] de Beyrouth. Dès le mois prochain, j'aurai le plaisir de vous faire parvenir deux nouveaux volumes, par la voie des échanges internationaux, à savoir: 1° le tome I de la traduction du *Hadith de Boukhari*[2] par MM. Houdas et Marçais[3]; 2° la suite de *Omarah du Yémen* par M. H. Derenbourg[4]. Vous recevrez aussi dans le courant de l'année le tome troisième du *Kitâb el Bad'* etc. d'El-Makdisi, traduit par M. Cl. Huart[5]. Je ne doute pas que, d'autre part, la Bibliothèque de l'Université Catholique ne possède déjà le tome V des Historiens arabes[6] que j'ai terminé l'année dernière pour la Collection de l'Institut. En cas de non-réception je vous prierais de m'en informer et je veillerai à ce que le Secrétariat de l'Institut comble cette lacune.

Je suis heureux de profiter de cette occasion, Honoré R.P., pour vous dire combien m'est précieux le souvenir de votre trop court séjour à Paris il y a dix ans et vous prie de recevoir avec tous les vœux que j'adresse au Ciel pour votre santé et la continuité de

(١) جامعة القديس يوسف .

(٢) محمد الجعفي البخاري (٨٧٠ –) . من أئمة علماء الحديث .

(٣) نقل وليم مرسيه (١٨٧٤–١٩٥٦) الى الفرنسية « صحيح » البخاري في اربعة اجزاء وقد عاونه في الجزءين الأولين أوكتاف هودس (١٨٤٠–١٩١٦) .

(٤) كان المستشرق هرتويك درنبورغ (١٨٤٤–١٩٠٨) قد نشر سنة ١٨٩٧ « كتاب المكث المصرية » لعبد الله عمارة الحكمي اليمني المتوفى سنة ١١٧٤ ، فرده بجزء ثان في مجلدين . الأول سنة ١٩٠٢ اورده تكملة لمؤلفات عمارة ومنتخبات في سيرته واخبار زمانه ؛ والثاني سنة ١٩٠٤ وهو سيرة عمارة باللغة الفرنسية .

(٥) هو « كتاب البدء والتاريخ » لابن المطهر المقدسي نشره متناً وترجمة في ستة اجزاء بين ١٨٩٩ و ١٩١٩ المستشرق كليمان هوار (١٩٢٧–) .

(٦) الكتاب المذكور هو الجزء الخامس من سلسلة «المؤرخين المشرقيين لحروب الصليبية» وهو كالجزء الرابع من السلسلة نفسها ، يحوي منتخبات من « كتاب الروضتين » لأبي شامة ، حققها وترجمها الى الفرنسية صاحب الرسالة .

votre activité scientifique, l'assurance de ma profonde estime et de mes sentiments dévoués.

2 *Rue de Lille, Paris* A. Barbier de Meynard

١٢ – من جوزيف هاليڤي[1]

Paris, 1er *mars* 1904

Cher et honoré Monsieur l'Abbé,

J'ai l'honneur de vous envoyer sous enveloppe un exemplaire de mon *Nouvel essai sur les inscriptions proto-arabes* [2] que vous avez bien voulu me demander. J'y suis encore aux premiers tâtonnements, mais je l'ai publié tout de même dans le but de ne laisser disparaitre toute trace de la mission de notre pauvre compatriote Charles Huber [3]. La publication prochaine des inscriptions du recueil Euting [4], disposant d'excellents facsimilés et d'estampages, aura matériellement plus de valeur; l'initiative nous restera néanmoins. Il y a des circonstances où il faut se contenter de peu.

J'ai eu le plaisir d'y joindre un exemplaire de la *Revue sémitique* de Janvier dernier, où vous trouverez mes observations sur les inscriptions safaïtiques. Là le terrain se dessine plus clairement et le résultat obtenu est plus solide.

Donc, cher et honoré Monsieur l'Abbé, ces deux mémoires vous sont envoyés à titre d'hommage bien sincère de ma part. Je vous prie d'être assuré de mon admiration pour vos travaux et de ma profonde affection à l'égard de votre personne. Votre bon souvenir reste encore vivant dans mon âme et je m'estime heureux de

---

(١) كاتب هذه الرسالة Joseph Halévy (١٨٢٧ – ١٩١٧) من اساتذة مدرسة الدراسات العليا في باريس ، طاف جنوب الجزيرة العربية فجمع عدة مئات من الكتابات الثمودية . منها سبئية وحميرية ونبأ مكتوبة بالخط المسند ، فنقل رسومها وعلق عليها شروحاً ضافية وافية . اما الغاية من رسالته فهي افادة شيخو بانه مرسل اليه مقالتين بشأنه . وهو يغتنم المناسبة فيبث صديقه اخق عواطف التقدير والوداد .

(٢) هذا المؤلف منتزل من « المجلة الآسيوية » حيث ظهر تباعاً بين ١٩٠١ و ١٩٠٣

(٣) كان شارل هوبير (١٨٢٧–١٨٨٤) رحالة فرنسياً طاف الجزيرة العربية للاستكشاف فجمع جملة من الكتابات الثمودية والحميرية والصفائية ونقل في الصحراء قطعة أدلاوه . وقد سمت الجمعية الآسيوية والجمعية الجغرافية الفرنسيتين بنشر ما دونه من كتابات خلال رحلته ، تحت عنوان *Journal d'un voyage en Arabie* ؛ واجتهد هاليڤي في مقاله المذكور آنفاً ان ينشر الكتابات .

(٤) يوليوس أوتنج (١٨٣٩ – ١٩١٣) مستشرق ألماني من جامعة ستراسبورغ Strasbourg رحل الى البلدان العربية برفقة هوبير .

profiter de cette occasion pour vous faire parvenir l'expression de mes sentiments les plus cordiaux et les plus respectueux.

J. Halévy
26, *Rue Aumaire*

١٣ — من فلكس فارس[1]

حضرة العالم الفاضل ذي الاعمال المبرورة والآثار المأثورة
الأب لويس شيخو اليسوعي الجزيل الاحترام.

سيدي الموقر

لست لأول مرة اخط احكم الكريم يراعي ولا هي المرة الاولى التي اذكر بها من خدم الدين والانسانية بمناجاة الحق ونشر العلوم.

من مبادئكم تعلمت وفي الكتب التي اهديتموها للأدب تثقفت قليل ما اعرف وقد أسعدت منذ شهرين بالمثول لديكم في مقامكم ببيروت فحظيت مع والدي بلثم انامكم العاملة لخير البشرية. فلا يتعجب سيدي اذا اتيت لديه برسالتي هذه مختلساً من اوقاته الثمينة برهة يسيرة. كتبت رسالة عنوانها السعادة والعواطف[2] وفسحتها ما خال لي انه الحقيقة في مطلب تناقضت فيه افكار الباحثين وبعد التروي وجدت ان ارسلها اليكم لسببين الأول رسوخ مبادئي على ما تنشرون من الآراء الصادقة في خدمة الحق وطموحي الى جعل ما اكتب مفيداً لارادتكم وبعيد نظركم بالمباحث حتى اذا وجدتم بافكاري القاصرة ما يؤهلها لخدمة المشرق تحسبوني من عداد مكاتبيه الأخصاء. والسبب الثاني هو انني منذ خمس سنوات لا افتأ اكتب في جرائد عديدة بمصر وبيروت بمباحث مختلفة حيث اجد من نفسي ميلاً غريزياً الى فنون الكتابة ولكن طال الزمان ولم ابلغ من اشتغالي ارباً ولعل ذلك من تبديد بنات افكاري وارسال قواي مشعبة دون تحويلها الى حجة واحدة اذا بلغتها افيد واستفيد.

(١) يلد فليكس فارس سنة ١٨٨٢ في لبنان من اب لبناني وام فرنسية ودرس الحقوق وتعاطى الأدب نثراً وشعراً وخطابة. تنقل بين سورية ومصر واميركا ولبنان. من آثاره: «انجوى الى نساء سورية» و«الحب الصادق» و«قد عرب» هكذا تكلم زرادشت» لفيلسوف الالماني نيتشه. توفي سنة ١٩٣٩. والجدير بالذكر انه كتب رسالته هذه الى شيخو لما كان في الثالثة والعشرين من عمره.

(٢) طبعت هذه المقالة في «المشرق» ٩ (١٩٠٦) ص ٣٦٦-٣٧٣.

لذلك اتيت لديكم راجياً رمق رسالتي ملياً حتى اذا ما وجدتم تصوري سقيماً وعبارتي ضعيفة تأمرون باعادة ما حررت ولو كان ذلك مخالفاً للنظام الا انها نعمة استصيحها من فضلكم مع الأمر لي بالتوقف عن عمل لست اهلاً له ولا يداخل سيدي ريب من جهة خضوعي التام وعدم تأثري لانني ان تركت القلم اذ ذاك اكون تاركه عن يقين بحسن ما افعل حيث استند على حكم فاضل عالم لا يخابي بالوجود في موقف الصدق :

اما اذا رأى سيدي نفعاً للأدب بما افعل فليأمر لأثابر على ارسال المقالات والقصائد بمواضيع تهذب النفس وترقي الشعائر فلا اتأخر ولعل ذلك يكون لي مورداً لسد بعض الحاجة اذ انني اؤمل ولا اطمع ...[1]

هذه عريضتي لديكم واسمحوا ان اودعها قبلة تلمس انامليكم الطاهرة وانا ادعو لله بطول بقائكم ركناً للدين والأدب .

عن مرتفعات طريق الشام : ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٠٥

ولدكم المطيع
فليكس فارس

١٤ — من روبنس دوفال[2]

Paris, 11 *Rue de Sontay*
5 *Novembre* 1905

Très Cher Père,

Je vous suis infiniment reconnaissant pour l'aimable envoi de votre édition de la version arabe de Kalilah et Dimnah [3], que je viens de recevoir maintenant seulement, car l'envoi avait été adressé à l'École des Hautes Études, dont le concierge ne me connait pas. Le livre a donc fait maintes pérégrinations dans Paris avant d'arriver au Collège de France où je l'ai trouvé.

(١) تابع فليكس فارس عد « المشرق » للمقالات ودعة من الزمن : فعدت له « وقفة في قلعة بعلبك » ج ٩ (١٩٠٦) : ص ٧٧٥–٧٨٠ ثم « مغارة النسر » ج ٩ : ص ١١٤٢ و « العزاء بالصليب » ١١ : ص ٧٨ .

(٢) راجع ما قلناه عن هذا المستشرق في حواشي الرسالة ٥ . اما ما دفعه الى تحرير كتابه فهو رغبته في ان يشكر شيخو على ارساله له طبعته « لكليلة ودمنة » وانه ليثني على مزاياها المطبعية ويقدمها على ما سبقها من الطبعات .

(٣) سنة ١٩٠٥ نشر شيخو كتاب « كليلة ودمنة » عن اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقدم لها مهيباً وذيلها بحواش مستفيضة .

Votre excellente édition de Kalilah et Dimnah remplacera désormais l'édition de Sacy [1] reconnue depuis longtemps insuffisante. Elle satisfait le desideratum si souvent exprimé d'une édition critique qu'il était bien difficile d'entreprendre avec les seules ressources dont on disposait jusqu'à ce jour. La publication de l'ancien manuscrit que vous venez d'éditer avec une compétence si rare sera accueillie avec joie et reconnaissance par les orientalistes. Veuillez me permettre de vous adresser à ce sujet mes bien sincères félicitations.

Je n'ai pas encore vu annoncé dans le Catalogue des livres publiés par l'Université de St Joseph la seconde édition du Dictionarium Syriaco-latinum du P. Brun, qui a été commencée il y a un an. J'espère que cette seconde édition ne tardera pas à paraître [2].

Veuillez agréer, Très Cher Père, avec tous mes remerciements, mes respectueux et affectueux compliments.

R. Duval

١٥ — من تيودور نولدكه [3]

Magnas Tibi refero gratias, Reverende Pater, quod socium te fecisti eorum, qui me septuagenarium superbo thesauro litterario, volumine sapientia et doctrina pleno, maxime honoraverunt,

(١) اصبح دوفال طبعة شيخو « الكبيرة » ، وفضلها على سواها بحسنة فعل : فان طبعة انطوان سلفستر دي ساسي المذكورة في الرسالة والصادرة في باريس سنة ١٨١٦ : كانت مقصرة من عدة نواح لا حاجة الى التوقف عندها (لمزيد من الايضاح راجع مقدمة شيخو لطبعته ، ص ٨) . واما طبعة بين ١٨١٦ و١٩٠٥ ، وهي السنة التي صدرت فيها طبعة شيخو ، فلا يخطر باحصر خلية واحدة الى الاذهان . إن لاكتفاء المتأخرين بنقل نص دي ساسي او تجرئهم الى تغييرات حسبوها وهية لم يذكروا اصلها وكيفية استنباطهم لها (راجع مقدمة طبعة شيخو ، ص ٦)

(٢) صدرت الطبعة الثانية هذه سنة ١٩١١ .

(٣) Theodor Nöldeke (١٨٣٦ – ١٩٣٠) من امراء المستشرقين المجازين . كان يجيد الى جانب العربية والآرامية والحبشية، التركية والفارسية والسنسكريتية والالمانية والانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية . فاليك عن اليونانية واللاتينية ... التزم في مصنفاته تكثيرة (وقد اورد عددها على الست مئة بين كتاب ومقال) اسلوباً علمياً رصيناً سايراً ما جعله قبلة تؤم واماماً يهدي . وان نحن اردنا ان نشير الآن رسالته هذه الصغيرة الى شيخو فذلك الاسباب لذلك هو كونها من نولدكه المستشرق الذائع الصيت . ثم انها تبين لنا ما كان يكنه العالم العلامة من ود نحو شيخو ، وكذلك كم كان هذا الاخير يجل نولدكه ويشرح له تلبه . فالذكرتان الرئيسيتان في الرسالة هما : شكر شيخو على مشاركته العلماء في تحرير مستف تقدم نولدكه بمناسبة بلوغه السبعين ، وشكره ايضاً لعنايته له بمناسبة ذكرى مولده .

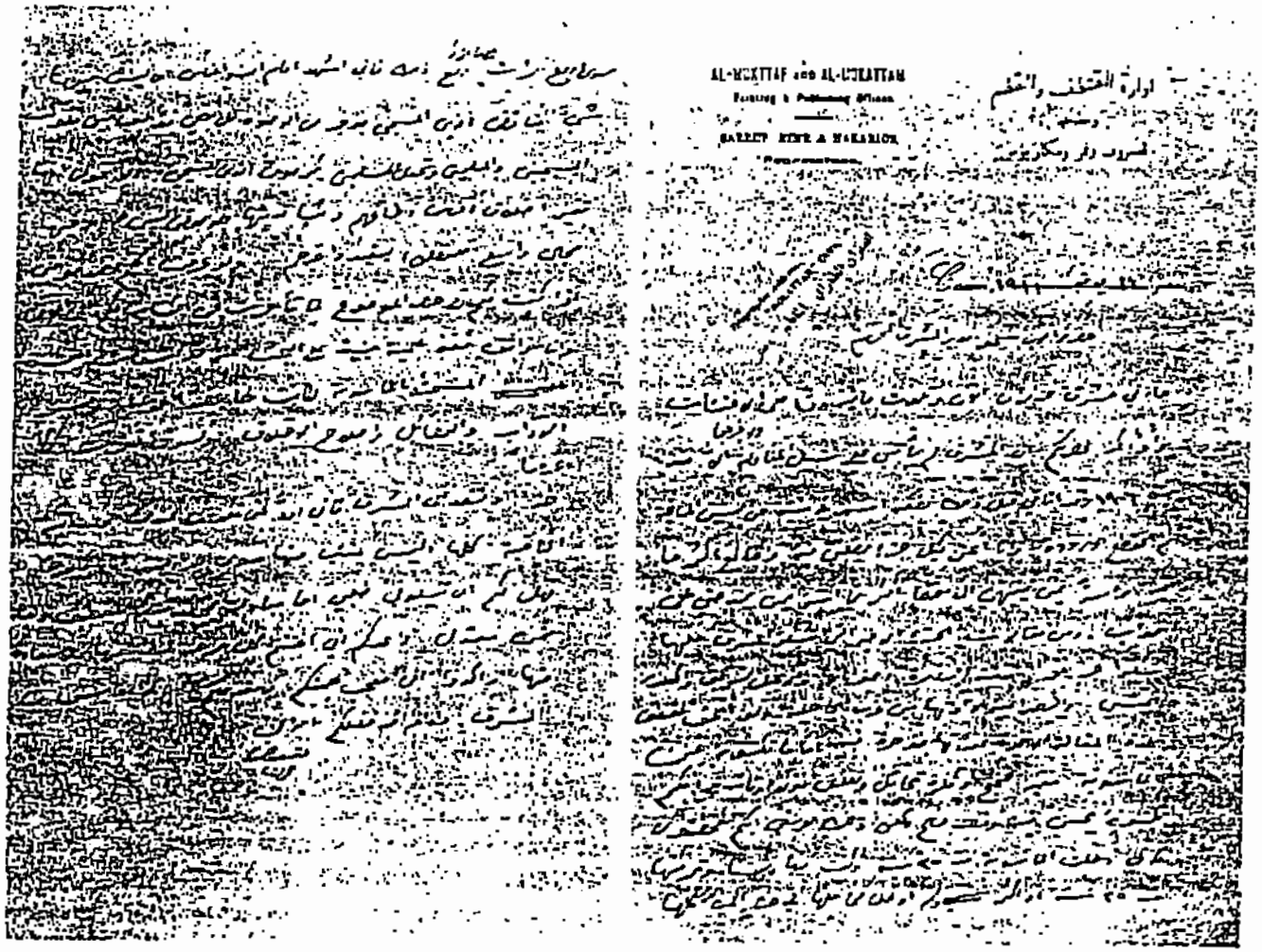

رسالة من يعقوب صروف

بروايات بيد تشرين ١٩٠٩م

جناب الاديب المحترم العالم المقدس الشهير في الآفاق سيدي لعيسى شيخو
حفظه الله ورعاه وسلمه. آما بعد مزيد التحيه والتسليم فانتهز
باخباركم انه قد وصلتني التحف العزيزة المرسلة الى الفقير من
انامل العلامة الجليل وقد كنت ابتسمت اكثر مضمونها
حريصة الى الغراء سابقا. واما الآن فيسرني غاية السرور
ان اتسط برسالة الحرانتي في صورة مجاميع مستعلقة حيث
كلا المجموعتين حصة جدا وكثيرا ما سيلزم الرجوع اليها آناء
ابحاثنا العلمية. فاشكر لجنابكم شكرا بليغا على هديتكم الكريمة
المغبوره عطر على مكتوبكم الظريف وعلى تذكركم الايام التي تبادلنا
في مجالسها مسرات. اعاد الله ايام النظائر وجمع الشمل ...
وحسبه ان الفقير من المتعذب بقراءة صحف المشرق من
ابتداء ظهورها الى حد الآن. لما فاتني ما اشار اليه جنابكم
في بعض الجوائد الواردة في ج ٩ حزب ١٠١ برج ١١ (والتي تسلمو) من
مذهب القائلين بان الله لما خلق الملائكة الخ تعرض على نفسي
ليكون موضوع خبر القراءة من سجود الملائكة لادم ومعارضة
ابليس اللعين امر الرب تعالى والذي يتعلق بهذا الخبر المكرر في
القرآن مرارا مستفادا من النقل النصراني الذي اوردته
جنابكم اوصحتموه لان التشابه بين الروايتين ظاهر لا يخفى
حتى انه خطر في فكرنا اول وهلة ان احداهما مأخوذة من
صاحبتها. ثم رجع البيط ترجيح الغير الى الاصل. اما حينئذ

توكتم الدلالة على مصدر الزوائد المنقولة في بعض الروايات
منها. آما انا فبهتني كثيرا حتى ان اخرى من مصنفات الفقير
الروايتين لكي يكتفي الطالب بمطالعة احداهما
ولو تفضلتم على باشارة وجزتم
الروايتين حتى الواردة من السرين
وارجو اه لا يعسر عليكم ان
واستعدادكم النفع الطالبين جزاكم الله
طالبي العلم في الخافقين

meorum meritorum modulum nimis exaggerantes [1]! Hoc ipso die legi Honeini libellum quem Tu in illo volumine edidisti et in linguam gallicam transtulisti. Sane Honeinus dignum se praestitit discipulum veterum philosophorum et theologorum.

Praeterea grato animo Te prosequor pro litteris, quibus, quae Tua est humanitas, me die meo natali salutasti.

Vale et mihi favere perge!

Th. NÖLDEKE

Scribebam Argentorati,
die XXI mensi Martiis anni MDCCCCVI.

١٦ — من عيسى اسكندر المعلوف [2]

من زحلة : ٢١ حزيران سنة ١٩٠٧

سيدي العالم الفاضل النهامة الأب لويس شيخو الجزيل الورع :

ان عيد شفيعكم القديس لويس الكريم [3] يذكرني اليوم بواجب تهنئتكم لتدوموا محفوفين بشفاعته بمجالي الهناء والصفاء متمتعين بالعافية لتنشروا من صادق مبادئكم الدينية والأدبية ما يبشر (المشرق الاغر) في الشرق والغرب فلا زلتم مشكاة لذلك النبراس المضيء الوافر الفوائد لتحتفي بكم سنن الآمال وبواخر الآداب فتصل الى ميناء السلام الحادي غير خاشية من الارتطام. فاقبلوا يا رعاكم الله مني ومن لفيف عائلتي التهنئة والدعاء بطول بقائكم فخرًا لشاكر فضلكم.

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) عنوان الكتاب المهدى وهو في جزءين ضخمين : *Orientalische Studien Theodor Nöldeke gewidmet*, Giessen, 1906

(٢) مساهمة شيخو في الكتاب كانت نشر وترجمة رسالة لحنين بن اسحق يطلق عليها عنوان « ادراك حقيقة الديانة » (الجزء الأول ، ص ٢٨١–٢٩١).

(٣) عيسى اسكندر المعلوف (١٨٦٩–١٩٥٦) من مواليد كفرعقاب في جبل لبنان. له العديد من المقالات والمصنفات في الدين والمهجر وبينها مجلة « المشرق » بمقالاته وابحاثه. اسس مجلة « الآثار » واشرف على اداريها. تآليفه اكثر ما تكون تاريخية ، منها « تاريخ مدينة زحلة » و « تاريخ المشايخ اليازجيين واسهارهم » و « مدائني المعلوف في تاريخ بني المعلوف ». وما زالت عدة كتب له مخطوطة.

رسائل عيسى اسكندر المعلوف الى شيخو (وعددها يقارب العشرين) هي محدودة الموضوع لا تتعدى بالاجمال اخبار المرض والطلب في شأن المقالات التي يرجو المعلوف ان تدرج في « المشرق ». رأينا ان تنشر الرسالة الوجيزة اعلاه اذ فيها من رقيق شعور كاتبها نحو المكتوب اليه ما يشير الى المكانة الرفيعة التي لشيخو في قلوب معاصريه.

(٤) في ٢١ حزيران تحتفل الكنيسة الغربية بعيد القديس لويس گونزاگا اليسوعي.

١٧ — من ا. گولدتسيهر[1]

بودابشت في ٨ تشرين ٢ سنة ١٩٠٨

جناب الأب المحترم العالم العلامة الشهير في الآفاق . سيدي لويس شيخو تنعنا الله به وبعلومه .

اما بعد مزيد التحية والتسليم فاتشرف باخبار جنابكم انه وصلتني التحف العزيزة المرسلة الى الحقير عن افضال العلامة الجليل وقد كنت اقتنيت اكثر مضمونها من جريدة المشرق الغراء سابقاً واما الآن فيسرني غاية السرور ان اختتمها زينة لخزانتي في صورة مجاميع مستقلة حيث كلا المجموعتين مهمة جداً وكثيراً ما سيلزم الرجوع اليها اثناء ابحاثنا العلمية فاتشكر لجنابكم شكراً بليغاً على محبتكم الكريمة المعبرة عنها في مكتوبكم الظريف وعلى تذكركم الايام التي تداولناها في عاصمة دنيسرك اعاد الله ايام التهاني وجمع الشمل[2] .

وحيث ان الفقير من المجدّين بقراءة صحف المشرق من ابتداء ظهورها الى حد الآن فما فاتني ما اشار اليه جنابكم في بعض اجوبته الواردة في ج ٩ ص ١٠١٤ س ١٤ (والتي تتلو) من «مذهب القائلين بان الله لما خلق الملائكة» الخ...[3] فعرض على ذهني إمكان كون خبر القرآن عن سجود الملائكة لآدم ومعارضة ابليس المعين امر الرب تعالى والذي يتعلق بهذا الخبر المكرر في القرآن مراراً[4] مستفاداً من النقل النصراني الذي اوردته جنابكم او من

(١) Ignaz Goldziher (١٨٥٠ — ١٩٢١) . مجري ، تخرج باللغات السامية في بودابشت وبرلين وليدن وصار فيما بعد استاذاً بجامعة بودابشت . تفلسف من العربية على شيوخ الأزهر لا سيما الشيخ محمد عبده وطار له صيت بتحقيقاته في تاريخ الإسلام وعلومه وفرقه وحركاته الفكرية ، ويعرف بسعة نظره وتنزهه عن الهوى . زاد على تمكنه باللغات السامية معرفة اهم اللغات الاوروبية والف بها . من آثاره النادرة كتاب في « الاسلام » لم ينشر بعد ، نقله الى العربية الدكتور محمد يوسف موسى والاستاذ عبد العزيز عبد الحق .

(٢) هنا يشير الكاتب الى المؤتمر الدولي الخامس عشر للمستشرقين عقد في عاصمة الدنيسرك سنة ١٩٠٨ وكان شيخو يمثل فيه جامعة اليسوعيين في بيروت بصحبة المستشرق الأب لامنس .

(٣) مثل لشيخو ما معنى قول القديس بولس حوارييه عن العذراء مريم انها « ولدت خلاص الملائكة » ، فاجاب ان المسيح هو الخلاص المذكور ، وهذا على مذهب القائلين بان الله لما خلق الملائكة عرض عليهم كلمته المتجسدة فان تسم منهم ان يعترفوا له بالعز واخذ لما رأوه من ذلك طبيعته البشرية فانتقام الله في جهنم النار » .

(٤) راجع القرآن : ٢ : ٣٤ ، و ٧ : ١١—١٢ ، و ١٥ : ٢٨—٣٣ ، و ٢٠ : ١١٦ الخ ...

مثله لان التشابه بين الروايتين ظاهر لا يخفى حتى انه يبتدر في فكرنا اول وهلة ان احداهما مأخوذة من صاحبتها ترجع اليها رجوع الفرع الى الأصل امّا جنابكم (ف)تركتم الدلالة على مصدر الرواية المنقولة عن بعض المذاهب مبهماً امّا انا فينبغي كثيرًا جدًا ان اعرف مصدرًا لتلك الرواية لكي يمكنني اثبات حقيقة النسبة بين الروايتين ولو تفضلتم عليّ باشارة وجيزة الى مصنّف قديم ناقل الرواية الواردة في المشرق لكنت لكم من الشاكرين ورجو ان لا يعسر عليكم وان تعفوا عن وقاحتي بفضلكم واستعدادكم لنفع الطالبين جزاكم الله خيرًا وامتع ببقائكم طالبي العلم في الخافقين .

الداعي المخلص

Dr I. Goldziher

من خدمة العلم في كلية بودابشت

١٨ – من جرجي زيدان[1]

مصر في ٧ مايو سنة ١٩٠٩

حضرة الزميل الفاضل الأب لويس شيخو

اظنك سمعت باسم العلامة سيد عالم جان احد كبار المصلحين في تركستان روسيا[2] وهو ناقل هذا الكتاب اليك فقد علمت انهُ عازم الى بيروت فاحببت ان اعرفه اليك وهو شغف بالعلم واهله ويحب ان يشاهد مدرستكم ومطبعتكم نظرًا (لما)[3] سمعه عنها من الشهرة الواسعة فارجو ان يلاقي ما اعهده فيكم من اكرام اهل الفضل واغتنم هذه الفرصة لتقديم جزيل احترامي ووافر سلامي .

جرجي زيدان

(١) هو الأديب المعروف (١٨٦١–١٩١٤) منشئ مجلة الهلال المصرية ومؤلف روايات تاريخ الاسلام . له ايضاً تاريخ التمدن الاسلامي في خمسة اجزاء وتاريخ آداب اللغة العربية في اربعة اجزاء .

(٢) لم نجد لهذا العلامة ذكراً في معاجم المؤلفين ولا في المجلات العلمية ولا في المؤلفات العديدة التي تطرقت الى موضوع الاصلاح في الاسلام .

(٣) هذه الكلمة ناقصة في الأصل .

١٩ — من يعقوب صروف[1]

ادارة المقتطف والمقطم ومطبعتها
لصروف ونمر ومكاريوس

مصر ١٤ يونيو ١٩١١

حضرة الأب شيخو مدير المشرق المحترم

جاءني مشرق حزيران الآن وتلوت ما فيه ردًّا على الانتقادات[2] وأؤكد لحضرتكم ان المشرق لم يأتِ على سبيل المجادلة ولا غيرها الا منذ سنة ١٩٠٦ وقد اتاني قبل ذلك بضعة اشهر في سنة من السنين الماضية ثم انقطع وروده وانا اعنى بكل جزء يصلني منه وأطالع اكثر ما فيه واسر بمن ينبهني الى خطأ اكثر مما اسر بمن يمدحني على صواب. ومن مقالات الجزء الاخير[3]

(١) ولد يعقوب صروف سنة ١٨٥٢ وتوفي عام ١٩٢٧. كان اديباً رياضياً صحافياً نسيباً. اسس بالاشتراك مع فارس نمر وشاهين مكاريوس مجلة «المقتطف» وجريدة «المقطم». من آثاره «العلم والعمران» و«رسائل الأرواح».

(٢) يستعمل صروف هنا كلمة لشيخو نفسه في عدد حزيران من «مشرقه» ١٩١١، ص ٤٥٤: حيث دبج اليسوعي مقالاً عنوانه «انتقادات المقتطف على نقد المشرق»، وقد حق في مقاله هذا عز «المقتطف» لانه انتقد انتقاداً «للمشرق» على غير صواب.

ولا بد لنفهم الجملة التالية من رسالة صروف «وأؤكد لحضرتكم ان المشرق لم يأتِ على سبيل المجادلة ولا غيرها الا منذ سنة ١٩٠٦» من الرجوع الى مقالة شيخو السابق ذكرها: فنعلم منها ما يدعونا الى التعجب مع صاحب «المشرق». ذلك ان صروف كتب في «المقتطف» (عدد ايار (مايو) من سنة ١٩١١): «كنا بالأمس نبحث في موضوع لغوي وقيل لنا ان احد الأدباء كتب فيه في المجلد الثامن من مجلة المشرق الصادر سنة ١٩٠٥. فاستعرنا ذلك المجلد من المكتبة الخديوية وبينما نحن نقلبه ونبحث فيه عن ضالتنا وجدنا اموراً تتعلق بالمقتطف حرفي في كيفية تمثيلها» (ص ٤٣٤). فما كان من شيخو عند قراءته هذه الاسطر الا ان استولت عليه الدهشة فكتب في «المشرق» (عدد حزيران من السنة نفسها، ص ٤٥٤) انه من عجيب ما تجريه مقالة صروف «ان كاتباً بعد سبع سنوات تزل عن وفعة مقامه والقى بنظره السامي الى مجلتنا التي كاد يجهلها بتاتاً ولولا اشارة بعض اصحابه لما عرف ان في بلاد الشام مجلة تدعى المشرق فاستعار الى ان يمثلها من المكتبة الخديوية مع اننا لم ننقطع عن مبادلته منذ ثلاث عشرة سنة فكأن صاحب المقتطف لا يجد في المشرق ما يستحق الالتفات فكان يلقيها بين الاوراق التي لا فائدة من مطالعتها. اما نحن فنؤكد لجنابه اننا نطالع نشرته وننتبع فصولها بالشياق فاذا رأينا فيها ما يستحق الثناء اثنينا عليه كما فعلنا في عددنا السابق (٣٩٩) حيث ابدينا سرورنا لما كتب منشئها في ضرورة الدين وان وجدنا ما يستدعي نقداً فعلنا ليس انتقاداً كما زعم او بغية بالنقد الباطل ولكن لرغبتنا الشديدة في تحسن المقتطف شيخ المجلات العربية في بلادنا...» فهذا المقتطع يفهمنا اعتذار صروف اولاً ثم اطراءه بنوره في متن رسالته لمقالات «المشرق» ورغبة منه في ان يبادل شيخو بالمثل!

(٣) عدد حزيران سنة ١٩١١

التي اشكر المشرق عليها شكراً جزيلاً مدينة السامرة وحفرياتها[1] والانجيل الشريف[2] والكلندر الحبشي[3] والنصرانية وآدابها بين عراب الجاهلية[4]. ولو اتحف المقتطف بهذه المقالة الاخيرة لعددتها جوهرة فيه. اما ما تكتبونه عن الماسونية فغير صحيح وكله تخامل وتضليل[5] ولا ارتاب في انكم تكتبونه بحسن نية وقصد صالح ولكن ذلك لا ينفي انكم مخطئون فاني دخلت الماسونية منذ ٣٥ سنة وكنت فيها رئيساً. وتركتها منذ ١٥ سنة او اكثر ولم ادخل محافلها في هذه المدة الاخيرة كلها سوى اربع مرات على ما اتذكر ومع ذلك فاني اشهد امام الله والناس ان ليس فيها شيء يناقض الدين المسيحي بوجه من الوجوه بل هي تؤالف بين قلوب المسيحيين والمسلمين وتجعل المسلمين يكرمون الدين المسيحي ولا اقول انها تغير اخلاق الناس وطباعهم ولكنها تلطفها ولو بعض الشيء وفيها مجال واسع للفضلاء ليفيدوا غيرهم ولو عرفت انكم تصدقونني اذا كتبت لكم في هذا الموضوع لما تأخرت عن الكتابة لكم الى الآن. وانا واثق ثقة علمية مبنية على البحث انه لو استعانت الكنيسة المسيحية بالماسونية لكانت لها عضداً قوياً في نشر الآداب والفضائل واصلاح الاخلاق. وسوف نعرف كما عرفنا.

هذا ولنعد الى المشرق فاني اود ان تكون عندي مجلداته الماضية كلها وليس عندي منها سوى اجزاء سنة ١٩٠٦ وما بعدها فهل لكم ان تتلطفوا طلبي اما مبادلة بمجلدات المقتطف واما بثمن معتدل واعدكم اني اغتنم كل فرصة لمطالعتها والاستفادة منها واكدوا اني معجب بهمتكم ومثابرتكم وباكثر ما ينشر في المشرق وادام الله فضلكم[6].

الداعي

يعقوب صروف

---

(١) وهي بقلم الآب شيخو.

(٢) وهي بقلم الآب انطون رياط اليسوعي.

(٣) وهي من تأليف الكاتب عبدالله رعد. مدير جريدة الأحوال.

(٤) وهي للأب شيخو.

(٥) كتب شيخو مقالة في الماسونية في عدد حزيران ١٩١١ من «المشرق» ولكنه كان قد بدأ سلسلة مقالات في هذا الموضوع منذ عدد تشرين الأول سنة ١٩٠٩.

(٦) يبدو من اطلاع صروف على اقتناء مجلدات المشرق السابقة لسنة ١٩٠٦ انه كان صادقاً لما كتب في «المقتطف» انه لجأ الى المكتبة الخديوية ليطالع ما كتب عن «المقتطف» سنة ١٩٠٥ ولكن العقل الخصيف لا يفهم كيف تمكن صروف، وهو الدكتور في الفلسفة، من ان يبقى ست سنوات قبل ان يعلم — عن طريق الصدفة! — بوجود انتقادات من قبل «المشرق» على مجلته «المقتطف»! أو كان على هذا الحد من عدم الاطلاع؟ او لم يطرق

٣٠ — من روفن كست[1]

14, Bedford Square. W. C.
٢٥ سبتمبر ١٩١١

حضرة الفاضل العلامة لويس شيخو المحترم

بعد اهداء واجبات التحية والاكرام اني قد اخذت مشرفة حضرة منير المطبعة رقم ٢٥ آب يتنزل فيه[2] عن التأخير في طبع النبارس الذي كنا تضررنا منه انه لو يمكن الاكتفاء باصلاح واحد وترك المقابلة يسهل الأمر وان حضرتكم تلاحظ الطبع وتعطي النصح له واجر العمل كذلك في الاوراق المصححة المعادة فيه اذ كانت التصحيحات عليها ليست كثيرة وهي واضحة فلا لزوم لمقابلتها بمعرفتي والأمل ان تتفضلوا بالاعتناء ليستتم الطبع كما ينبغي واقبلوا فائق احترامي .

الداعي لكم
A. R. Guest

مسامعه ان « المشرق » قد مضت مدة تتأتبا تحول عنه؟(راجع « المشرق » ١٠٠٩:١ ؛ ٩٩٣:٢ الخ ...).

مهما يكن من امر فانه لا يبعد ان تكون هذه الرسالة قد ساهمت في المقاربة بين صاحب « المشرق » وسروف لأنه عثر بين اوراق شيخو على كتاب وصله من القاهرة ، عن الأب جبرائيل امده البسوعي بتاريخ ٣/٧/١٩١١ ، جاء فيه ان الأب المذكور التقى بسروف عند تشف الزاوية المقابل دريدا وانه مزمع ان يزوره في بيته وانه مسرور من هذا التقارب:

« Je n'ai pas encore fait la visite au Dr Sarrouf. Je comptais le faire ce soir et j'en ai été empêché. J'irai demain matin. Je suis heureux de ce rapprochement. J'ai déjà rencontré M. Sarrouf chez Mgr Darian qui le cultive et qui me dit beaucoup de bien de lui. Il est bien meilleur que Nimr. Le plus sectaire du groupe était l'associé dont le nom ne me revient pas et qui est mort il n'y a pas longtemps. Si on peut entrer en relations on arrivera à améliorer le statut. »

(١) هذا المستشرق (Réuvon Guest) هو من موظفي المتحف البريطاني وبين الأوراق التي درسوا الكتابة العربية عن الانسخة . من مؤلفاته نشر كتاب الأمراء الولاة والقضاة للكندي . ورسائله لشيخو التي نحن بصددها تدور حول طبع هذا الكتاب . والجدير بالذكر ان سائر رسائل هذا المستشرق الى الأب شيخو هي بالعربية .

(٢) كذا في الأصل .

٢١ — من تيودور نولدكه[1]

Strassburg i. E. N. 11/12
Kalberg. 16

Hochgeehrter Herr College!

Besten Dank für die liebenswürdige Uebersendung Ihrer Ausgabe der طبقات الامم ؛ Das Werk ist wirklich in mehr als einer Hinsicht interessant. Namentlich dürfte der Abschnitt über die spanischen Gelehrten von Wichtigkeit sein, gerade weil Ihr Verfasser da auch zeitgenossen und persönliche Bekannte vorführte. Welche Bedeuntung die Genannten haben, kann ich allerdings bei weitem den Meisten nicht beurtheilen, da ich erstlich mit der astronomischen, medicinischen und philosophischen Litteratur in arabischer Sprache, die ja der Verfasser bei weitem am meistem berücksichtigt, fast gar nicht aber, richtiger gesagt, schlechthin gar nicht vertraut bin und mich andererseits auch mit dem arabischen Spanien sehr wenig beschäftigt habe. Auf alle Fälle ist aber zu constatieren, dass dort damals ein reger wissenschaftlicher Betrieb bestand.

Sollte S. ٣٤, 8 das handschriftliche المانية nicht eher in اطالية oder اتالية zu verbessern sein als in المانية ? Es wäre doch zu seltsam, Rom nach Deutschland zu verlegen, wenn auch Rom die Hauptstadt des Kaisers aus Deutschland war. Das Reich hiess doch immer das römische Reich ?.

Noch einmal herzlichen Dank!
Ihr ergebner

Th. Noldeke

(١) راجع ما قلنا عن نولدكه في الحاشية ٣ من الرسالة ١٠. اما الرسالة هذه فيشكر فيها نولدكه لشيخو ارساله اليه كتاب « طبقات الامم » لابن صاعد الاندلسي (+١٠٧٠) وقد نشره العلامة اليسوعي وذيله باخواني واخته بالروايات والفهارس في بيروت سنة ١٩١٢ ؛ ثم يثني المستشرق فيطرق المؤلف ويبدي رأيه في بعض تحريراته وينتهي بملاحظة لا تخلو من الدقة والصواب في شأن تصحيح احدى روايات التي ستوقف عندها في حينها.

(٢) لا بد من اخذ هذا المقطع بعين الاعتبار. جاء في اصل ابن صاعد (ص ٣٤ : سطر ٨) ان قاعدة مملكة الروم كانت « مدينة رومية العظمى من بلاد امانية ». فاصلح شيخو الكلمة الأخيرة وابدلها بكلمة « المانية » غير هياب هذه المناقشة المتذرة لعلمه ان روما كانت في القرون الوسطى عاصمة « الامبراطورية الجرمانية المقدسة ». فعرض نولدكه ابدال « المانية » « باتالية » او « ايطالية » لأنه « من النادر التذر ان تلحق روما بالمانيا حتى وان كانت عاصمة امبراطور المانية » ؛ وان الحقت روما بايطالية « فالامبراطورية الالمانية لن تتلك تدعى الامبراطورية الرومانية » يعني بذلك انه لا يغير الامبراطورية الألمانية اذ لا تكون روما فيها بالفعل ؛ فهي ستظل تحمل اسم الامبراطورية الالمانية. — نقل المستشرق ريجيس بلاشير

٣٢ – من محمد كرد علي[1]

ادارة المقتبس . دمشق : سوريا
دمشق : ٢١ جمادى الثانية ١٣٣٧ . ٢٣ آذار سنة ١٩١٩

حضرة الصديق الابر

اهنئك بسلامتك وراحتك وارجو لك دوام الصفاء والهناء. انا انتظر صدور المشرق بالساعات فلعل ما عاق عن اصداره[2] هو نفس السبب الذي عاقني عن اصدار المقتبس وهو غلاء اسعار الورق غلاء فاحشاً ولعل هذه الموانع تزول قريباً فيعود الاستاذ الى نشر ما عودنا من تحقيقاته وابحاثه النافعة. كتم مدة الحرب نشرتم وبعض العلماء كتاباً عن لبنان رأيته في يد احدهم واريد ان اقتني نسخة منه لخزانة كتبي فارجوك ان كان لديك نسخ منه ان تتحفني بواحدة او ان تعين لي مكان بيعه[3] ثم ان العدد ٩ من المشرق الصادر في ايلول ١٩١٣ يقتضي ارجوك ان تأمر من يلزم بارساله لي. انا الآن في صدد تأسيس متحف ودار كتب للحكومة العربية هنا وقد خصصت الحكومة مبلغاً لا يستهان به لهذا الشأن وعساني اوفق الى تحقيق الأمنية كما اوفق في مهمتي الجديدة وهي رئاسة ديوان المعارف. هذا وارجو تكليفي بما عساه يجد لك من الخدم العلمية هنا وانا احب كل حين ان استرشد برأيك العالي ودمت

لصديقك المخلص
محمد كرد علي

Régis Blachère كتاب طبقات الامم لـ الفرنسية سنة ١٨٣٥ فرقت كلمة « الثانية » (ص ٧٧) كما اوقفت نوكه ولكنه لم يتوصل لتأويل المستشرق الالماني فاكتفى بأن يلحق الكلمة المذكورة بأداة تنبه الى غرابة الأمر : (sic) .

(١) هو الكاتب والمؤرخ والصحافي المعروف . حرر جريدة « الشام » الاسبوعية ثم « المؤيد المصري » في القاهرة ثم مجلة « المقتبس » وصحائف اخرى . عين رئيساً لديوان المعارف في سورية ثم انتقل ذلك الديوان الى المجمع العلمي العربي فكان رئيسه . من مؤلفاته الكثيرة « خطط الشام » في ستة اجزاء و « الحضارة العربية » في مجلدين ، و « امراء البيان » .

(٢) توقف « المشرق » عن الصدور خمس سنوات من ١٩١٤ الى ١٩١٩ على اثر الحرب الكونية الأولى وما عقبها من اضطرابات .

(٣) صدر هذا الكتاب سنة ١٩١٨ بهمة اسماعيل حقي بك متصرف جبل لبنان وقد اشرف على تنظيم العمل الأب شيخو وزميله الأب انطون صالحاني الذي جاء ذكره آنفاً (راجع الحاشية الأخيرة من الرسالة رقم د) وكان نصيب شيخو من تحرير الابحاث في الكتاب كبيراً ، ومن الذين ساهموا في انشاء المجموعة عيسى اسكندر المعلوف واسماعيل حقي بك نفسه والمهندس يوسف افيسوس وجلال بك مدير الغابات والزراعة وغيرهم . وقد باشر الدكتور فؤاد افرام البستاني اعادة طبع هذه التحفة النادرة فصدر منها جزء اول سنة ١٩٦٩ والثاني ما زال تحت الطبع .

٢٣ — من محمد كرد علي

المجمع العلمي العربي
في دمشق

ACADÉMIE ARABE
Damas (Syrie)

سيدي الاستاذ العلامة الاب لويس شيخو المحترم

كتابي اليكم والمجمع العلمي في جلسته الثمانين المنعقدة لاثني عشر يوماً خلون من شهر تشرين الاول سنة عشرين وتسعماية والف قرر انتخابكم عضواً شرف لما يعهده فيكم من الكفاية في العلم والتمكن من آداب اللغة العربية التي نعدكم من فرسانها لما قمتم لها من الخدمات الجلى بلسانها ولذلك يرجو مجمعنا هذا الصغير باعماله الكبير بآماله ان يصل بكم حبله ويشد بمعاضدتكم عضده فيتبر بنبراس ابحاثكم سبله عسى ان يبلغ امله وامده وهو باعث اليكم بمجلته الدورية وما ينجزه من المطبوعات وان رضائي اعضاء المجمع العلمي يهدون اليكم التحيات المباركات والسلام عليكم سيدي المعظم.

٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٠

وزير المعارف
ورئيس المجمع العلمي
محمد كرد علي

٢٤ — من ميشيل كمينكو[1]

Budapest Budafoki ut
10/B le 2nd Mars 1922[2]

Très Révérend Père.

Il y a longtemps, 6 années, que j'avais le bonheur de vous revoir à Beyrouth pendant la guerre desastreuse. Me rappelant de l'accueil bienveillant que j'ai trouvé à votre demeure si modeste[3], si sombre à ce temps si triste j'espère, mon Père, que maintenant,

(١) Michel Kmosko (١٨٧٦ — ١٩٣١) كاهن مجري درس على المستشرق گولدتسيهر في جامعة بودابشت وخلفه فيها وقد برع في السريانية والعربية وترك مؤلفات قيمة منها «نشأة الاسلام» (١٩٢٩). اما موضوع رسالته طلب مساعدة شيخو ليحصل له على بعض المراجع تساعده في اعداد دراسة عن قبيلة الخزر يبين فيها ان السواد الاعظم من اليهود ينتمون الى هذه القبيلة الاسيوية الأصل، وهم بالتالي مشهودون عما يعمل مزاعم الصهيونية الذين يطالبون بفلسطين كوطنهم الأم وليس هم بالفعل منها.

(٢) تصح السنة بالأخلاط النفرية والفرنسية فلم نر داعياً لإصلاحها والاّ شوهنا الأصل كله.

(٣) اضطر شيخو وبعض اخوانه اليسوعيين أن يهجروا جامعة القديس يوسف خلال الحرب الكونية الأولى فسكنوا عند الرهبان اللبنانيين الموارنة بناية وثيمة.

quand tout est changé et vous, délivrés du joug des Turcs, heureux d'être les citoyens libres de votre beau Liban, vous ne me refuserez pas votre ancienne bienveillance de maître et tuteur et m'accorderez la demande suivante:

Après la chute du bolchevisme en Hongrie on s'y occupait beaucoup de la question juive. Moi aussi[1]. En le faisant j'ai pensé de rendre service à mon pays ruiné par eux. Etudiant cette question si compliquée, j'ai tourné mon attention vers l'hypothèse prononcée en 1873 par Sternberg, un juif polonais, et dernièrement par le baron autrichien Kutschera, qui derivaient les juifs orientaux, les soi-disants Aškenazim (אשכנזים شكناز) de tribu des Khazars (خزر ou آزاك) devenus juifs vers la fin du VIII siècle. J'ai ramassais une foule de dates historiques relatives à ce peuple d'historiographes et geographes arabes et syriens, mais malheureusement deux ouvrages je ne pouvais pas me comparer: مروج الذهب للمسعودي والتاريخ الكامل لابن الأثير[2].

Je sais cependant qu'un ouvrage en 12 vol. a été édité au Caire en ١٣٠٢ contenant tout les deux. Comme je n'ai aucune relation avec l'Egypte, je vous supplie, mon Très Révérend Père, ayez la bonté de faire une de vos petites promenades aux bouquins de Beyrouth; peut être vous y trouverez un examplaire antiquaire de cet ouvrage, si non, ayez la bonté de m'informer chez qui se vend ce livre au Caire. En même temps ayez la bonté de trouver un exemplaire de Tabari, Annales, ed. au Caire[3] et تمدن العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان Mais ces deux ouvrages ne me sont pas importants.

Une question assez difficile s'y posera: le transport. Quant à l'argent, j'ai de monnaie allemande; si l'on peut payer à Beyrouth en marcs je les enverai; si non, j'acheterai des francs. Il va sans dire que mes ressources sont assez épuisées; cependant j'espère que j'aurai tant que necessaire.

L'hypothèse Khazare est très importante au point de vue politique, c'ar c'est un argument très fort contre les aspirations des Cionistes et contre la Palestine juive. Si les juifs orientaux ne sont pas d'origine sémitique mais d'origine turque — et des 15 millions

(١) تبرأ الشيوعيون سنة الحكم في الفجر من ايار الى آب سنة ١٩١٩ ، وتسبب ستوضهم موجة اضطهاد لليهود عارمة . اما كوشكر فقد درس المسألة اليهودية قبل هذه الحوادث واصدر « تاريخ اليهود السياسي » في بودابشت سنة ١٩٠٦ .

(٢) يقول المسعودي في شأن الخزر انهم تهودوا في ايام هارون الرشيد ، ويقول ابن الأثير انهم ارتدوا الى الاسلام سنة ٩٦٠ . راجع في مسألة الخزر ما جاء مسهباً بقلم S.W. Baron, *Histoire d'Israël, Vie sociale et religieuse*, t. III, pp. 229-241 et 395-401.

(٣) تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (٩٢٣+) .

de juifs 14 millions sont Aškenazim, c.a.d. descendants de Khazars, — ils n'ont aucun droit revendiquer la Terre Sainte comme leur heritage. Je connais ici un jeune homme mohammédan de Dèr ez-Zôr*; je le ferai traduire en arabe mon étude sur les خزر: si vous pensez que je peux rendre un service à la nation arabe en la publiant, je vous l'enverrai. Je demande seulement un petit honoraire pour mon pauvre diable.

M. Goldziher est mort. Prof. Musil' a quitté Vienne: ou est-il maintenant, je ne le sais pas.

Toute l'Europe Centrale est balcanisée; le désordre est epouvantable. Il y aura beaucoup de surpris: خش وجب ترى عجب

ܚܠܛ ܡܢ ܒܥܕ ܚܫܫ ܡܕܡܐ ܠܗ ܐܢ ܚܕ ܚܕ
ܡܢܐ ܡܠܛܝ ܡܐܡܐ ܒܐ ܒܐ ܒܐ ܒܐ ܒܐ ܒܐ ܒܐ
ܚܫܫ ܡܕܡܐ[٤]

Michel Kmosko
Professeur d'Université à Budapest.

* Élève de M. Goldziher.

٢٥ – من اگناتي كراتشكوفسكي[٥]

15 *février* 1923

Très Révérend Père et cher Maitre

Avec un grand retard je vous envoie enfin mes remerciements

(١) راجع ما قلناه عن هذا المستشرق في الحاشية الأولى من الرسالة ١٧ .
(٢) راجع ما جاء عنه في الصفحة ٤٢٦ [٦]
(٣) هكذا في الاصل .
(٤) معنى هذه الخاتمة وقد كتبت بالسريانية : سلام سيدنا يسوع المسيح وبركته لك أيها الكاهن الوقار ولآبائه وإخوتك الاجلاء من عبدك وخادم الحقير .
(٥) نقلنا اسمه الى العربية بصورة « اگناتي » وهي طريقة نقله بالروسية ، مع العلم انه كان اذا كتب اسمه بالعربية اعطاه صيغة « اغناطيوس » (مجلة المجمع العلمي العربي ، ١٩٢٥ ص ٤٦٤) . Ign. Kratchkovsky (١٨٨٣ – ١٩٥١) من اعلام المستشرقين . ما يهمنا في امره انه اقام سنتين في جامعة القديس يوسف اخذ منها العربية على الآباء لامنس وروزنثال وشيخو . انتخب عضواً في المجمع العلمي في دمشق وفي المجمع العلمي بإيران ، هذا فضلاً عن عضويته في مجمع العلوم الروسي . ذبج عدة مئات من المكتب والمقالات بين مؤلف ومترجم ومحقق فكانت له جولات بارزة في سائر ميادين العربية من تاريخ الشعر وفقده منذ اقدم العصور ، والأدب العربي لدى الأدباء النصارى ، والأدب العربي منذ بدء النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر وكان بين الأول من المستشرقين الذين طرقوا هذا الباب الاخير . – رسالته الى شيخو موضوعها اسداء الشكر من اجل كتابين ارسلهما اليه معلمه وصديقه من بيروت واعطاؤه بعض الاخبار عن الحياة الأدبية في روسيا .

pour votre carte postale et divans d' 'Amr et Ḥāriṯ[1]. Six mois j'ai passé en reclusion complète et c'est depuis un mois seulement que je peux renouveler mes travaux. Vous me demandez, où est la vie intellectuelle chez nous; cette lettre après une interruption si inattendue est la meilleure réponse...

Avec beaucoup de joie j'entends chaque fois sur vos travaux et entreprises scientifiques. Les nouvelles scientifiques d'Europe commencent peu à peu nous atteindre et c'est la seule chose qui nous soutient. Notre crise typographique et materielle ne nous permet pas de voir nos propres ouvrages imprimés depuis longtemps déjà[2].

Votre version de Calila a été traduite en russe par un de mes élèves; il est mort malheureusement l'an dernier, je tâcherai de mener sa traduction à la fin et j'espère que j'aurai l'occasion de la publier[3].

Je serais heureux d'avoir de temps en temps de vos nouvelles et je tâcherai de trouver les moyens de vous envoyer quelques-uns de mes tirages à part (bien vieillis déjà).

Mes sentiments les plus respectueux à tous les membres de l'Université[4].

Votre tout dévoué
Ign. KRATCHKOVSKY

Petrograde,
Académie des Sciences
de Russie

(١) هما ديوانا شعر عمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن حلزة اليشكري شرحهما في «المشرق» باستثناء المعلقتين الشهيرتين للمستشرق فرنس كرنكو ثم طبعا على حدة سنة ١٩٢٢ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

(٢) ظلت روسيا تتخبط في الخروب على الحدود وفي الداخل سنين عديدة بعد اندلاع ثورة ١٩١٧ مما اخذ مظاهر الحياة العلمية والأدبية.

(٣) اصدر شيخو طبعته لكتاب «كليلة ودمنة» سنة ١٩٠٥ (راجع ص [٢٨] ؛ حاشية ١). اما مترجم هذا الكتاب الى الروسية الذي تكلم عنه كراتشكوفسكي في هذه الرسالة فهو المستشرق ا. ب. كوزمين الشرقي في شرخ شبابه في ٢٨ ايار سنة ١٩٢٢. طبعت الترجمة الروسية باشراف كراتشكوفسكي سنة ١٩٣٤ واعيد طبعها سنة ١٩٥٧ في موسكو.

(٤) جامعة القديس يوسف في بيروت.

٢٦ – من ابرهيم برياز[1]

بيت لحم ، مدرسة الحكومة ، في ٨ – ٤ – سنة ١٩٢٤

حضرة الأب لويز شيخو المحترم

عمدنا بعونه تعالى الى تأليف تاريخ يتضمن احوال الطائفة الارثوذكسية في الكرسي الاورشليمي وبعد البحث والتنقيب صعب علينا ان نجد كتاباً ومصادر باللغة العربية تفي بالمقصود فلما كان القصد من مؤلفنا اظهار حقوق الطائفة الارثوذكسية المهضومة لم نقف في المؤلفات اليونانية في تاريخ الكرسي الاورشليمي على شيء يساعدنا في مؤلفنا فرأينا في شخصكم الكفاءة فلذلك نفرع باب معارفكم راجين افادتنا عن الكرسي الاورشليمي الارثوذكسي بنبذة من تاريخ البطاركة الذين كانوا على هذا الكرسي ونرجوكم اظهار الحقوق التي كانت للطائفة الوطنية الارثوذكسية وذكر اسماء البطاركة الوطنيين كل في زمنه الى هذه الايام وتكرموا بافادتنا عن هذا كله على صفحات مجلة المشرق تابعاً واذا رأيتم ذلك يتطلب نشره وقتاً طويلاً نرجوكم اطلاعنا بتحرير خدمة للحق ونصرة لاظهار العدل ولكم الشكر[2] .

ابنكم بالروح
ابرهيم برياز
احد مشتركي مجلة المشرق

(١) لم نجد لتاريخ هذه الرسالة ذكراً في ما لدينا من الجاميع التي تعنى بسير الأدباء . ويجل ما نعرفه عنه هو ما جاء في كتابه الى شيخو . الا اننا آثرنا ان ننشر الرسالة لأنها شهادة حية على تأثير شيخو في ستر الاوساط الشرقية حتى تلك التي كان لا يخجم عن مناضلتها في مقالاته الجدلية .

(٢) لم يصدر شيخو اي مقال من هذا النوع في المشرق اما لأن « ذلك يتطلب نشره وقتاً طويلاً » او لأنه لم يتسنّ له الوقت لجمع المادة مع ما كان عليه من الانهماك بكثرة الاشغال .

٢٧ – من حبيب زيات[1]

H. & E. Zayat & Cie
Alexandrie
(Egypte)

Le 23 *Décembre* 1924

Boite Postale 435

Révérend et cher Père

Permettez-moi à la veillé de Noël et du nouvel an, de venir vous présenter mes vœux lès plus respectueux et mes souhaits les plus sincères pour vous et pour toutes les œuvres auxquelles vous vous dévouez si généreusement. Puissiez-vous rester longtemps encore si utile à l'Eglise et à la cause chrétienne.

Ci-inclus une petite note que vous voudrez peut-être publier dans votre prochain numéro du machriq[2].

J'ai cherché en vain ici la revue de l'académie arabe pour lire la critique du grand fanatique de Damas du mot بلا employé par vous ainsi qu'il ressort de l'avant-dernier numéro du machriq[3]. Au lieu d'adopter tout simplement son opinion, vous ferez bien, je crois, de lui faire comprendre que d'illustres prédécesseurs ont employé le même mot, et que vous êtes en très bonne compagnie. En effet, le fameux ثعالبي[4] auteur du يتيمة الدهر s'est servi de ce terme plus d'une fois. Voici les citations que j'ai relevées:

— page 63 du 4e volume[5]

---

(١) حبيب زيات (١٨٧٨م-١٩٤٩م) ولد في دمشق وتنقل في بلدان كثيرة ، منها مصر ، وتوفي في فرنسا . كان عارفاً بمصور الكتب يشتد في الخزائن ويؤلف الكثير . من آثاره « خزائن الكتب في الاسلام » و « شرقة شرقية » و « السيارات النصرانية في الاسلام » و « الصليب في الاسلام » – كان لسبب في انشاء هذه الرسالة ان محمداً كرد علي ونيس المجمع العربي في دمشق انتقد شيخو لاستعماله كلمة « بلا » بدلاً من طالما . فالتمس زيات بواسطة من صديق شيخو ورود له نسخة شوهد منتخبة من كبار الكتاب تنتقد مزاعم كرد علي . وفي الرسالة بعض امور طريفة .

(٢) نشر شيخو قسماً من الملاحظات التي ابداها زيات في المجلة ١٠ : ٧ من سنة « المشرق » الثالثة والعشرين .

(٣) كان محمد كرد علي ، في تعريف له عن كتاب الأب شيخو « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » (راجع « مجلة المجمع العلمي العربي » ٤ : ٤٧٢) قد اخذ على راهبنا عدداً من الأخطاء اللغوية ، منها استعماله كلمة « بلا » ، كما انه عاب عليه تخصيره شعراء لم يكن لهم في نظره اية صلة بالنصرانية ، وحرصه على ايراد مسائل دينية في ما يعتبره كرد علي من نطاق الأدب وحده .

(٤) هو ابو منصور الثعالبي النيسابوري (١٠٣٧+).

(٥) الطبعة المشتملة هي التي صدرت عن المطبعة الحنفية بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ.

ومن مُلح رجاء بن الوليد الاصبهاني قوله في باقة ريحان

وشمامة مخضرة اللون خضّة حويت منظرًا للناظرين انيقا
اذا شبّها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته نيروزجاً وعقيقا

— page 153 volume 4

ولابي بكر الخوارزمي في باقة ريحان

وصفت ريحان اذا ما وصفته واصفُهُ قيل له زد في الصفه
دقّته صانعهُ ولطّفته كأنه وشيُ يد مطرفه
او خط ورّاق أرقّ احرفه او زغبات طائر مصفّفه
او حلة بخضرة مفوّفه

J'ai trouvé aussi dans le même ouvrage p. 123 (volume 2d)[1] ce qui suit:

ومما قرأته بخط ابي العباس الضبّي في الأوصاف والتشبيهات من شعره... قوله في الثريا

[2]حكت الثريا اذ بدت طالعة في الحندس
سنبلة من لؤلؤ او بساقة من نرجس

Voici encore un autre exemple relevé dans ارشاد الأريب لياقوت الرومي p. 241 volume 5[3]:

ومن شعر الناشئ

وليل توارى النجم من طول مكثه كما ازورّ محبوب لخوف رقيبه
كأنّ الثريا فيه باقة نرجس يجيء بها ذو حبوة لحبيبه

Encore une fois je ne sais point sur quoi se base Kurd Ali pour vous reprocher un mot que les plus grands littérateurs et poètes ont employé avant vous. Il serait donc nécessaire de lui prouver son erreur.

Le Révérend Père Lammens[4] voudrait-il rouvrir la question du massacre de 100.000 habitants de معرة النعمان par les

(١) هكذا في الأصل . والمصدر الحقيقي هو « المجلد الثالث » لا الثاني .
(٢) هكذا في الأصل . اما في النص المنبرة فنجد « حكت الثريا اذ بدت » .
(٣) هو الجزء الخامس من طبعة د. س. مرجليوث ، القاهرة ١٩١١ .
(٤) هو المستشرق اليسوعي الشهير (١٨٦٢–١٩٣٧) ، وصديق شيخو في جامعة القديس يوسف والخبير البارع في الاسلاميات وتاريخ العرب .

Croisés? Si oui je me ferai un grand plaisir de lui fournir un texte d'un grand historien d'Alep qui ferait taire à jamais le haineux et fanatique kurde[1].

Veuillez agréer, Révérend et cher Père, l'expression de mes sentiments les plus respectueux et les plus dévoués.

H. ZAYAT

(١) كان محمد كرد علي قد انتقد انتقاداً مفصلاً في « مجلة المجمع العلمي العربي » (٢ : ٢٧٨-٢٨١) كتاب الأب لامنس في تاريخ سورية المختصر ، ونبه فيه على استشراق اليسوعي فنيده اقوال مؤرخي العرب من ان الصليبيين قتلوا في سورة انتهاك مئة الف من سكانها . فعزا سبب زيادة انتقاد كرد علي الى التعصب لأن استقراءاته اصدق من ان تكون كلها على صواب . وقد كان لامنس قد دحض اقوال صاحب « المقتبس » في مقال مفصل من « المشرق » (٣٠ : ٩٦٤-٩٧٢) عنوانه « الانتقاد والدروس التاريخية في سورية » ، تساءل زيادة اذا كان بين اليسوعي مشايعة المقارنة مع كرد علي ليسفه ببعض المراجع التي بين يديه تساعده على دعم مواقفه . اما نص المؤرخ العربي الكبير الذي يريد ان يفحم به خصم لامنس . فمقتبس النص انه لابن العديم (٨٨٨-٩٦٠هـ) صاحب « زبدة الحلب في تاريخ حلب » ، وقد جاء في هذا الكتاب (الجزء الثاني من طبعة سامي الدهان ، ص ٦٦) ما مفاده ان ليس القتل والنهب والتخريب وقفاً على الصليبيين وحدهم ، فان تاج الدولة تتش ، بعد ان جاش عسكره خراباً وقتلاً واستباحة حريم واولاد في اعمال بعلبك وبوقية وقسطون وجبل السماق ، « وسار فنزل قباع سورة انتهاك الشرقية بالمنجنيقات ، ففتح ابراجها وحصنها بالسيف ، واخذ ما لا يمكن احصاؤه ، وقتل اهلها فهلك منهم خلق ... وانتقل الى على سورة انتهاك ففعل مثل ذلك وسار الى معرتلح – من بلاد كفرطاب – فتحصن اهلها في ابراجها ؛ وتعذرت عليه فأحرقها ، وهلك جميع من كان فيها » .